جامعة عبد الرحمان ميرة–بجاية
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

تقويم التحصيل اللّغوي لدى طلبة ماستر قسم اللغة والأدب العربي جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية– أنموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
حدرباش خديجة

إشراف الأستاذة:
الدكتورة وردية قلاز

- لجنة المناقشة:

– أ.د. عايدة حوشي أستاذة التّعليم العالي والبحث العلميّ..... رئيسة

– أ.دكايسة عليك أستاذة التّعليم العالي والبحث العلميّ.....ممتحنة

– د. وردية قلاز.....مشرفة ومقررة

السنةالجامعية: 2024/2023

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصّلاة والسّلام على نبيّنا وحبيبنا وشفيعنا وسيّدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين، أما بعد:

فالحمد لله أوّلا والشّكر له لإتمامي مذكّرة التّخرج.

وأتقدّم بعظيم الامتنان وخالص الشّكر والتّقدير والعرفان لوالديّ الحبيبين

اللّذين سهرا عليّ طوال حياتهما؛ لأصل لهذا النجاح

وأسأل الله لهما الحفظ والعمر المديد

كما أتقدم بشكر خاصّ للدّكتورة الجميلة "وردية قلاز" الّتي أشرفت عليّ في مذكرة التّخرج

والّتي شجّعتني لأكمل بعزيمة وإصرار، على الرّغم من كلّ الصّعاب والتّحدّيات

ولطالما تفهّمتني وأحسنت معاملتي، وأدعو الله أن يوفّقها لمزيد من النّجاحات في مسيرتها المهنية.

كما أوجّه شكري لكلّ الأساتذة الّذين نهلت منهم العلم

وكلّ الأساتذة الّذين قدّموا لي يد المساعدة في توزيع الاستبيان.

وأتوجّه بخالص الشّكر والامتنان للجنة العلمية الموقّرة الّتي ستقيّم هذا البحث.

إهداء

أهدي جهدي وعملي هذا

إلى والدي الغاليين، أعزّ ما أملك في هذه الدّنيا

اللّذين جاهدا لتوفير كّل سبل نجاحي، وتعبا عليّ حتى وصلت لما أنا عليه اليوم

واللذين لا شيء يوفّي حقّهما في هذه الحياة، وأسأل الله أن يديم عليهما الصّحة والعافية والعمر المديد.

إلى نفسي الصّابرة الصّامدة في وجه المصاعب والعثرات، والمستمرّة بعزم وثبات.

إلى جدتي الحبيبة "خيدر يمينة" الّتي أغدقت عليّ بالخير والدّعوات،والتي أسأل الله لها العمر الطويل.

إلى خالتي الجميلة "مهدية" وخالي "عبد العزيز"

وكلّ من عائلتي شاوش وحدرباش من كبيرها إلى صغيرها.

إلى أخوي الغاليين "بدر الدين" و"كاميليا".

إلى الدكتورة "وردية قلاز" الّتي أشرفت على هذا البحث المكلّل بالنجاح إن شاء الله.

إلى صديقتي المحبوبة "شكال دونية" الّتي وجدتها في المواقف الصّعبة.

إلى كلّ من أحبّني بصدق وساعدني ولو بكلمة طيّبة.

إلى كل الحاسدين والحاقدين أعداء النجاح.

خطّة البحث

خطّة البحث

شكر وعرفان

إهداء

مقدّمة

الفصل الأوّل: تقويم التّحصيل اللّغويّ.

المبحث 1: مفاهيم اصطلاحية

1. **مفهوم التّقويم لغة واصطلاحا**
2. **مفهوم التّحصيل لغة واصطلاحا**
3. **مفهوم التّحصيل اللّغوي**
4. **العلاقة بين التّقويم والتّحصيل**

المبحث 2: التّحصيل اللّغويّ

1. **مصادر التّحصيل اللّغويّ**
2. **طرائق التّحصيل اللّغوي**
3. **ميادين التّحصيل اللّغوي**
4. **شروط التّحصيل اللّغوي**
5. **أسباب تدنّي التّحصيل اللّغوي**

خلاصة الفصل النّظري

الفصل الثّاني: الدّراسة الاستطلاعية الميدانية

المبحث الأوّل: عينّة الدّراسة

1. **التعريف بالعينة**
2. **تحليل الاستبيان الموجّه إلى طلبة ماستر تخصص أدبوجمع النّتائج.**
3. **تحليل الاستبيان الموجّه إلى طلبة تخصّص لغة وجمع النّتائج.**

المبحث الثّاني: مقارنة نتائج التّحليل بين طلبة تخصّص أدب وتخصّص لغة

1. **أوجه التّشابه**
2. **أوجه الاختلاف**

خلاصة الفصل التّطبيقيّ

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الأشكال

ملاحق

ملخّص

مقدّمة

تعدّ الجامعة حلقة وصل بين الطّالب واكتساب العلم والمعرفة، والتّحصيل اللّغويّ، ومن خلال مساعدة الأستاذ يمكن للطّالب أن يتخطّى العوائق الّتي قد تصادفه في عملية جمع المادّة العلمية، وبخاّصة في ظلّ العولمة والتّطوّر التّكنولوجي الحاصل، ومحاولة اللّغة العربية التّأقلم مع البيئة الاجتماعية ومواكبة العصرنة، وسرعة انتشار وسائل ومواقع التّواصل الاجتماعي، والّتي هي من بين أهمّ العوائق الكثيرة الّتي يصادفها الطّالب الجامعي، والّتي أدّت إلى ضعف أدائه اللّغوي وقدرته على تحصيل اللّغة العربية، لهذا ارتأينا البحث في الموضوع الموسوم بـ:"**تقويم التّحصيل اللّغويّ لدى طلبة ماستر قسم اللّغة العربية جامعة عبد الرحمٰن ميرة بجاية أنموذجا.**"

وتكمن أهمّية البحث كونه دراسة ميدانية استطلاعية لعيّنة طلبة تخصّص آداب ولغة، فئة الماستر في جامعة بجاية، والّتي دعتني إلى إنشاء استبيان يحتوي على 15 سؤالا مطروحا، وبعدها تمّ توزيعه على هذه العينة ثمّ جمعه وتحليل نتائجه ومقارنتها.

ومن بين أهمّ الأسباب الّتي دفعتني لاختيار الموضوع:

- المهارات القرائية والكتابية للطّلبة.
- محاولة اكتشاف الطّرائق الّتي قد تساعد في رفع مستوى أداء الطّلبة.

وفي خضمّ الدّوافع الّتي أدّت بي لاختيار الموضوع، فإنّ الإشكاليات المطروحة حول هذا الموضوع هي: ما أهم المصادر والطّرائق الّتي يمكن اعتمادها في تقويم الحصيلة اللّغوية للطّالب الجامعيّ؟ وكيف هي حصيلتهم اللّغوية في آخر سنوات تخرّجهم؟

وأما عن الفرضيات التي تبادرت إلى ذهني فهي:

- ✓ المفروض أنّ الطّلبة يمتلكون مستوى لغويًّا جيّدا، وذلك لأنّهم في المرحلة الجامعية، بمعنى أنّ تكوينهم قد اكتمل واعتدل.

- ✓ ارتفاع المستوى في الأداء اللّغويّ، واكتساب المرونة أثناء التّحدث والكلام، وإتقان لغة الحوار والخطاب بفضل الاحتكاك مع الآخرين.
- ✓ ثراء الرصيد اللّغوي للطّلبة بفضل احتكاك اللّغة العربية مع اللّغات الأجنبية، وتقديم إضافات وخدمات للّغة الأم.
- ✓ إتقان الطّلبة للمهارات اللّغوية، وبخاصّة الكتابية والقرائية، وتجنّب الوقوع في الأخطاء اللّغوية الشّائعة وذلك لاكتسابهم الخبرة العلمية لطول سنوات دراستهم الجامعية.

وقد اعتمدت في تحليل المادّة العلمية والعينة المستقرأة لتحرير موضوع البحث على المنهج الوصفي التّحليلي المقارن؛ لأنّني ارتأيت تقسيم بحثي هذا إلى فصلين، الفصل الأوّل نظري؛ يصف الظّاهرة المدروسة، والفصل الثّاني التّطبيقي؛ وكان عبارة عن دراسة استطلاعية ميدانية لعيّنة من الطّلبة، والمتمثّلة في فئة الماستر1 تخصّصي الآداب واللّغات، وتحليل للاستبيانات الموزّعة، وجمع النّتائج، ثمّ مقارنة هذه النتائج بين التّخصّصين، وأمّا فيما يخصّ طلبة ماستر2 فلم أتمكّن من دراسة العينة بسبب تفرّغي لمذكرة التخرج، لأنه كان من المفروض أن أدرس عينة الماستر ككل.

تضمّن موضوع البحث ودراسة الفصل الأوّل النّظريّ المعنون "تقويم التّحصيل اللّغويّ" مبحثين، المبحث الأوّل قدّمت فيه شرحا لمفهومي التّقويم والتّحصيل لغة واصطلاحا، ثمّ قدّمت شرحا لمفهوم التّحصيل اللّغويّ، ثمّ بيّنت العلاقة القائمة بين التّقويم والتّحصيل اللّغويّ. أمّا فيما يخصّ المبحث الثّاني، فقد أشرت إلى أهمّ المصادر والطّرائق والمبادئ والشّروط الّتي يجب اتّباعها لتحصيلهم اللّغويّ، ثمّ بيّنت أهمّ الأسباب المؤدّية إلى تدنّي وضعف التّحصيل اللّغوي.

وتضمّن الفصل التّطبيقي المعنون "الدراسة الاستطلاعية الميدانية" فقد اشتمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل قمت فيه بتعريف عيّنة الدّراسة، ووصف كيفية إنشاء الاستبيان، وتوزيعه لطلبة الماستر1 آداب ولغة. وأمّا

المبحث الثّاني فقد احتوى على تحليل للاستبيانات الموّجهة لطلبة تخصصي الآداب واللغات وجمع النتائج. وأمّا المبحث الثّالث فقد قمت فيه بمقارنة نتائج التّحليل بين طلبة ماستر 1 تخصّصي الآداب واللّغات، وبيان أوجه التّشابه والاختلاف.

إنّ كلّ بحث علمي يصادف جملة من الصّعوبات، وكانت صعوبة هذا البحث من النّاحية النّظرية قلّة المراجع الّتي تتناول موضوع البحث؛ لأنّ أغلب الدّراسات كانت تتناول التّحصيل الدّراسي عامة، وليس التّحصيل اللّغوي خاصّة.

كما أنّ المكتبة الجامعية لا تتوفّر فيها كلّ الكتب الّتي تخدم الموضوع، وحتى أنّ محرّك البحث قوقل لا يوفر الكتب الإلكترونية بالمجان، أمّا من النّاحية التّطبيقية لموضوع الدّراسة فقد تمثّلت صعوبة البحث في أنّ أغلب الطّلبة الّذين وزّعت عليهم الاستبيان لم يقوموا بإعادته، والشّيء الآخر تغيّب الطّلبة عن المحاضرات والمقاييس، وقد استفسرت عن الوضع إن كان استثنائيا أم أنّي تأخّرت في توزيع الاستبيان على الطّلبة، فكانت إجابتهم أنّهم معتادون على هذا النّوع من الغيابات للطّلبة، والمشكلة الأخرى أنّ كلّ الطّلبة تقريبا لم يكونوا منهجيين في اختيار إجابة واضحة، فقد قاموا بشطب عدّة خيارات متاحة وبعضهم الآخر تركوا الأسئلة فارغة من الإجابة.

وفي ختام بحثي أسأل الله تعالى أن أكون قد وفّقت في توضيح الفكرة الّتي يتمحور حولها موضوع البحث، ودراسة كلّ جوانب الإشكال فيه، وبيّنت كلّ أسباب تدنّي التّحصيل اللّغويّ بكلّ عناصره المتكاملة. وأرجو أن تفضي ثمرة بحثي ومجهودي إلى حلّ ولو بسيط لتقويم التّحصيل اللّغويّ لدى طلبة الماستر قسم اللّغة العربية في جامعة عبد الرحمان ميرة ولاية بجاية.

الفصل الأوّل

الفصل الأوّل: تقويم التّحصيل اللّغويّ

المبحث 1: مفاهيم اصطلاحية.

1.مفهوم التّقويم لغة واصطلاحا.

2.مفهوم التّحصيل لغة واصطلاحا.

3.مفهوم التّحصيل اللّغوي.

4.العلاقة بين التّقويم والتّحصيل.

المبحث 2: التّحصيل اللّغويّ.

1. مصادر التّحصيل اللّغويّ.

2. طرائق التّحصيل اللّغوي.

3. مبادئ التّحصيل اللّغوي.

4. شروط التّحصيل اللّغوي.

5. أسباب تدنّي التّحصيل اللّغوي.

خلاصة الفصل النّظري.

المبحث الأوّل: مفاهيم اصطلاحية

تمهيد:

يعدُّ التّقويم أسلوبا فعّالاً لمعرفة مستوى الطّالب الجامعيّ، ومدى قدرته على استيعاب المناهج والمقرّرات الأكاديمية والتّربوية، ولمعرفة مدى اتّساع ثروته وكفاءته اللّغويّة، وأيضا مدى قدرته على أداء النّشاطات والمهام الموكلة إليه كالبحوث مثلاً؛ إذ أنّ البحوث تُسهم في كشف وغربلة خبراته السّابقة، ومهاراته العلميّة والمعرفيّة وتحصيله اللّغويّ؛ لذلك سنعرّف هذا المصطلح لغة واصطلاحا.

1. مفهوم التّقويم:

أ. لغة: نجد في معجم **لسان العرب** أنّ التّقويم من مادّة «قوم، القيام: نقيض الجلوس. قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة، والقومة المرّة الواحدة. والاستقامة: الاعتدال، يقال استقام له الأمر، وقام الشيء استقام: اعتدل واستوى،وقوّم درأَه: أزال عِوَجَهُ. وقوّم السِّلعة واستقامتها: قدّرها، والاستقامة: التّقويم، لقول أهل مكة: استقمت المتاع قوَّمتهُ.»[1]

وجاء في معجم لسان اللسان **تهذيب لسان العرب**: «قوم: من القيام: نقيض الجلوس، قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة، والقومة المرّة الواحدة، ورجل قائم من رجال قُوَّمٍ وقُيِّمٍ وقُيامٍ. وقومٌ: قيل هو اسم للجمع، وقيل جمع. ونساء قُيّمٌ وقائمات أعرف. والقامة: جمع قائم، ومعنى القيام: العزم»[2]

أما في **المعجم الوسيط** فنجد:«**التّقويم**: حساب الزمن بالسّنين والشّهور والأيّام.وتقويم البلدان: تعيين مواقعها وبيان ظواهرها.»[3]

---

[1]. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، تح: عبد الله علي الجبير وآخرون، دط. القاهرة: دت، دار المعارف، مجلد 5، ج 46، باب القاف، مادة قوم.

[2]. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، تح: عيدا علي مهنا، ط1. بيروت: 1993،دار الكتب العلمية، ج2، باب القاف، مادة قوم.

[3]. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، مكتبة الشروق الدولية، ص 768.

نلاحظ إذن من خلال التّعريفات السّابقة أنّ التّقويم من النّاحية اللّغويّة يُعنى به التّعديل وإزالة العوج وتسوية الأشياء كي تستقيم. كما يُعنى به الحساب وتقدير الوقت، وتعيين المواقع وبيان الظواهر.

ب. اصطلاحا: يُعرّف بالتّقويم من النّاحية الاصطلاحية بأنّه «عملية منظّمة يتمّ من خلالها جمع معلومات تتّسم بالصّدق والثّبات والفعالية، وتحليل درجة ملاءمة هذه المعلومات لمجموعة معايير خاصّة بالأهداف المحددة في البداية، بهدف إصدار حكم على ظاهرة تعليمية بالاعتماد على وسائل وأساليب قياسية، كالاختبارات التّحصيلية بأنواعها المختلفة، كما أنّه يُعدّ أحد مكوّنات المنهج الدراسيّ، وله مكانة في العملية التّعليمية لأثره في الأهداف والمحتوى والأساليب والأنشطة التّعليمية، وعن طريقه يتوصّل المعلّم إلى جوانب القوّة لدى المتعلّمين وجوانب الضّعف لعلاجها»[4] وبالتّالي تحسين مستوى التّلاميذ، والرّفع من قدراتهم التّعليميّة.

يُقصد بالتّعريف الاصطلاحي هنا أنّ التّقويم هو عملية جمع معلومات تتّسم بالدّقة والموضوعية، وإصدار الحكم عليها، وهو قياس مكتسباتالمتعلّمين لمستواهم التّعليمي عن طريق إجراء اختبارات التّحصيل، والقيام بأنشطة تعليمية لمعرفة جوانب القوّة لصقلها وجوانبالضّعف لعلاجها.

ويعرّف التّقويمأيضا بأنّه «عملية تشخيصيّة علاجية وقائية،تستهدف الكشف عن مواطن الضّعف للعمل على إصلاحها وتحاشيها، ومواطن القوّة للعمل على إثرائها بقصد تحسين العملية التّعليمية والتّربوية وتطويعها بما يحقق الأهداف المنشودة»[5]

[4].المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس، سلسلة المعاجمالموحدة، (انجليزي، فرنسي، عربي)، دط. الرّباط: 2020 مكتب تنسيق التعريب، ص46

[5]. فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دط.القاهرة:دت، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص123

ونستشفّ من هذا التّعريف أنّ التّقويم عبارة عن علاج لضعف مستوى الطّالب؛ وهدفه الأساس إثراء وتحسين العملية التّربوية والتّعليمة.

وترى أمال مقدم بأنّ التّقويم «عملية منظّمة لجمع وتحليل المعلومات؛ بغرض تحديد درجة الأهداف التّعليميّةوالتّربوية واتّخاذ القراراتبشأنها، لمعالجة جوانب الضّعف وتوفير ظروف النّمو السّليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها.»[6]

وهذا التّعريف يتّفق مع ما سبقه في أنّ التّقويم يرتكز أساسا على تعديل الأخطاء، وإنتاج نمو فكريّسليم في بيئة تربوية منظّمة؛ رغبة في تحسين العملية التّعليمية وتصحيح مسارها.

2. مفهوم التّحصيل:

أ. لغة:ورد تعريف التّحصيل في المعاجم اللّغويّة، وهذه بعض التّعريفات:

ذكر في مختار الصّحاح من مادّة: «ح- ص- ل، حصّل الشيء تحصيلا، وحاصل الشيء ومحصوله بقيّته وتحصلا لكلام وَتَحْصِيلا لكَلَام رَدُّهُ إِلَى مَحْصُولِهِ. والحوْصَلَةُ وَاحِدَةُ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ. وَقَد حَوْصَلَ أَيْ مَلَأَ حَوْصَلَتَهُ يُقَالُ: حَوْصِلِي وطِيرِي»[7]

وجاء في القاموس المحيط: «الحاصل من كلّ شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه. حَصَلَ حُصولاً ومَحْصولاً. والتّحصيل: تَمْييزُ ما يَحْصُلُ، والاسمُ: الحَصيلَةُ وتَحَصَّلَ: تَجَمَّعَ وثَبَتَ. والمَحْصُولُ: الحاصِلُ.» [8]

---

[6]. آمال مقدم، الكفاءة التدريسية وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات. ط1. عمان: 2019،دار الأيتام للنشر والتوزيع ص95.

[7]. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دط. بيروت: 1986، مكتبة لبنان، ص59.

[8]. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8. بيروت: 2005، مؤسسة الرّسالة، ص984.

وورد في قاموس محيط المحيط: «حصّل الشّيء يحصل حصولا ومحصولا بقي وثبت واستقر، وذهب ما سواه وحصل على الشّيء أحرزه وملكه، والشّيء والعلم حصل عليه، الحاصل من كلّ شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه. ويُطلق على المحاسبين على ما يحصل بعمل من الأعمال الحسابية من التّصنيف والتّضعيف والجمع والتّفريق والضّرب، ج حواصل. والحاصل المخزن ومنه حاصل عين الماء، وهو بيت يجتمع فيه ماؤها الجاري فيملأ منه وكلاهما مولد.

الحصيلة اسم من التّحصيل لما بقي بعد التّحصيل؛ أي التّمييز، يقال ما حصيلتك؛ أي ما ميز من تحصيلك ج حصائل. وفي العرف العام جمع العلم مطلقا.»[9]ومنه نستنتج من التّعاريف السّابقة أنّ مفهوم التّحصيل يُقصد به تحصيل الكلام وجمعه وتثبيته واستقراره في النفس، وتخزينه في الذّاكرة. وتحصيل الأعمال الحسابية وتصنيفها من الجيّد إلى الضّعيف، وجمع الماء ومنه أطلق عليه جمع العلم، وتمييز الأفضل منه عن بقيته.

ب- اصطلاحا:جاء في معجم مصطلحات التربية أنّ «التّحصيل هو مقدار ما يحصل عليه الطّالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبّرا عنها بدرجات من الاختبار المعدّ بشكل يمكن معه قياس المستويات المحدّدة.»[10] وتصنيفها، ومعالجة الضّعيفة منها.

ويُعنى به أيضا «معرفة مهارات مكتسبة من قبل المتعلّمين، نتيجة دراسة موضوع أو وحدة تعليمية محدّدة»[11]وهذا يتّفق مع ما جاء في معجم المصطلحات التربوية؛ حيث عرّفه بأنّه «جهد علمي يتحقّق للفرد من خلال

[9]. بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية،دط. بيروت: 1987، مكتبة لبنان، ص173.

[10]. حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي انجليزي- انجليزي عربي)، ط1. القاهرة:2003 ص 89.

[11]. المعجم التربوي،دط.الجزائر: 2009، المركز الوطني للوثائق التربوية، ص3.

الممارسات التّعليمية والدّراسية والتّدريبية في نطاق مجال تعليميّ، ممّا يحقّق مدى الاستفادة الّتي جناها المتعلّم من الدّروس والتّوجيهات التّعليمية والتّربوية والتّدريبية المعطاة أو المقررة عليه.»[12] طوال فترة الدّراسة.

تتّفق هذه التّعاريف الاصطلاحية الثّلاثة للتّحصيل في مضمونه أنه عبارة عن الجهد العلميّ والمعلومات والمعارف الّتي يكتسبها الطالب من خلال المرور بجسر الاختبارات والدّروس، والمقرّرات الوزارية الّتي تساعده في قياس ومعرفة مستواه العلميّ من قبل المعلّمين، وإعطاؤه في آخر المطاف رتبة علمية أكاديمية مستحقّة، وبذلك تكون نتيجة لجهوده ومراحل تعليمه.

3. التعريف بالتّحصيل اللّغويّ:

يعرّفه عبد الرحمن عيسوي بأنّه «مقدار المعرفة أو المهارة الّتي حصّلها الفرد، نتيجة التّدريب والمرور بخبرات سابقة»[13]أو هو «مجموع القدرات والألفاظ والأساليب الّتي اكتسبها التّلميذ خلال دراسته لمادّة اللّغة العربية، ويستطيع تفسيرها والتّعبير عنها لفظا أو كتابة أو كليهما معا، مُستخدما القواعد النّحوية الّتي مرّت بخبراته السّابقة»[14] وهذه الخبرات مهمّة جدًّا، لذلك نلاحظ ورودها في كلا التّعريفين؛ لأنّه يُبنى عليها خبرات جديدة، لا تثبت إذا لم تكن السّابقة مثبتة جيّدا.

ويتبيّن لنا من التّعريفين السّابقين أنّ التّحصيل اللّغويّ هو مجموع المعارف والمهارات والمكتسبات القبلية اللّغويّة من مفردات وألفاظ، والّتي يوظّفها الطّالب في ميدان التّعليم؛ لبلوغ النّجاح من خلال اجتياز الاختبارات الفصلية وتقديم البحوث العلمية، فهو عبارة عن مخزون فكريّ لغويّ يتمّ اكتسابه عن طريق التّعلّم والدّراسة بشكل دوري، من بداية تعليمه الابتدائي إلى أن ينهي تعليمه العالي الجامعي.

---

[12]. فاروق عبده فيلة وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، ص 72-73.

[13]. المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[14]. عبد الرحمن عيسوي، علم النفس الفيزيولوجي، دراسة في نفسية سلوك الإنسان، دط. بيروت: 1974، دار النهضة العربيةص 358.

4. العلاقة بين التّقويم والتّحصيل اللّغويّ:

إنّ التّقويم «عبارة عن مجهود منظّم للحكم على ظاهرة تعليمية معيّنة، فهو يتضمّن القيام بخطوات منهجية لجمع المعلومات، واتّباع خطّة محدّدة لتحليل تلك المعلومات، واستخلاص نتائجها للوصول إلى معرفة ظاهرة معينة والحكم على قيمتها التّربوية، ويهدف إلى تحديد أساليب المشكلات الّدراسية الّتي يعاني منها المتعلّمون وتعيق تقدمهم الدراسي.»[15] والقضاء عليها.

يتبيّن لنا إذن أنّ التّقويم هو عبارة عن منهجيةالأستاذ في تقييم مستوى الطّالب الّذي يعمل على تحصيله اللّغويّ، فإذا ما أمعنّا النّظر إلى موضوع بحثنا نفهم أن العلاقة بين التّقويم والتّحصيل اللّغويّ هي علاقة تكاملية ويطلق عليها مصطلح التّقويم التّحصيلي.

والتّقويم التّحصيلي هنا «يسمح للمعلّم بوضع محصّلة للمكتسبات والكفاءات وتقويمها، واتّخاذ القرارات المتعلّقة بتوجيه الطلبة، وهذا حسب مكتسباتهم. و قياسنواتج التّعلم وتقديرها في ضوء الأهداف المنشودة ويهدف أساسا إلى تحديد مستويات الطّلبة، ومدى إنجازهم لمتطلّبات النّجاح تمهيدا لنقلهم إلى صف أعلى أو منح شهادة أو اتخاذ قرار بنجاح الطالب أو رسوبه.»[16] بناء على مستوى كلّ واحد منهم.

نستخلص من خلال هذه المفاهيم أنّ التّحصيل اللّغويّ للطّالب الجامعيّ يستند أساسا إلى عملية التّقويم الّتي يسيّرها الأستاذ من خلال الحكم على قدرات الطالب وكفاءاته، ومعارفه القبلية ومحاولةتصحيح مساره التّعليمي، فالتّقويم عبارة عن معيار الأستاذ لقياس مستوى التّحصيل اللّغويّ للطّالب، والّذي يتقرّر من خلال نتائجه النّهائية التي تؤدّي إلى نجاحه والحصول على الشّهادة أو رسوبه.

---

[15]. لالوش صليحة "المدخل النظري للتقويم التشخيصي والتكوين التحصيلي" مجلّة أبعاد. الجزائر: 2023، جامعة الجزائر 2، مج 10، ع 01، ص 276-277.

[16]. المرجع نفسه، ص 281.

المبحث الثّاني: التّحصيل اللّغويّ.

1. مصادر التّحصيل اللّغويّ:

يُعدّ اكتساب الطالب لملكة لغوية غنية أمرا ضروريا؛ وذلك ليتمكّن من إتقان أسلوب الحوار والتّخاطب والتّعبير عن أرائه ومكنوناته بأسلوب راقٍ وجذّاب. بيد أنّ للثّروة اللّغويّة دورًا فعالاً في الإقناع والتّأثير على الطّرف الآخر. ولا يكون الوصول إلى هذا الكمّ الهائل من الرّصيد اللّغويّ والمستوى المعرفي الكبير إلاّ من خلال الأخذ من المصادر الّتي لا تقبل النّقد أو الدّحض أو النّفي، والمتمثّلة أساسًا في القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف، وكلام العرب شعره ونثره، وأخيرا المعاجم.وبصفة عامّة يمكن إضافة مصادر ثانوية تساعد أيضا في إبراز الملكة اللّغويّة والمتمثّلة في الجامعة والمكتبة، وأخيرا مواقع التّواصل الاجتماعي.

ويقوم الطّالب بتطوير هذه الملكة وإعطائها الدّيمومة والمرونة، وتنمية هذه المهارات اللّغويّة وتوسيع مفرداتها وألفاظها واستخدامها بشكل صحيح خالٍ من الأخطاء، ومن خلال اتبّاع طرائق تساعده في الحفاظ على هذه المعارف اللّغويّة والمكتسبات القبلية، والمتمثّلة في: الاستماع، القراءة، الكتابة، التّلقين، المحاكاة والتقليد.

ويجب للحفاظ على هذه الوتيرة من النّشاط العلميّ أن يتّبع مبادئ التّحصيل اللّغويّ،والمتمثّلة في الممارسة والتّكرار والتّدرجّ والاستمرارية. ويجب اتّباع شرط أساس للتّحصيل أيضا، ويتمثّل في الدّافعية والرّغبة والانتباه والانضباط والمداومة على استعمال اللّغة، وانتقاء المحفوظ الجيّد، والمداومة على حضور المحاضرات والمناقشات والنّدوات، والقيام بالبحوث العلمية تجنّبا لتدنيّ التّحصيل اللّغويّ.

القرآن الكريم: يُعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتّشريع والتّحكيم، ولا يمكن لأيّ إنسان على وجه الأرض أن ينتقده أو يحاول تقصّي الأخطاء فيه، فقد قال الله تعالى في حقّه بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الٓمٓ ۚ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ صدق الله العظيم. [سورة البقرة الآية 01].

إنّه منزّه عن التّحريف إلى يوم الدّين، وقد «عمل القرآن الكريم منذ نزوله على تهذيب اللّغة العربية وبهذا التّهذيب تطوّرت إلى الوصول إلى القمّة في الأغراض والمعاني والأساليب والألفاظ.»[17]وهكذا يرتقي الطّالب في تحصيل هذه الملكة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ابن خلدون قد أفرد أهمّية القرآن في تحصيل الملكة اللّغويّة قائلا: «وصار القرآن أصل التّعليم الّذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملَكات.[18] » فالقرآن الكريم هو القاعدة الأساسية لبناء اللّغة وقواعدها، ولابدّ من العودة إليه للاحتكام، كما أنّه سبب حفظ اللّغة واستمرارها. لأنّه محفوظ من التّحريف، وبالتّالي قواعد اللّغة محفوظة فيه.

وينطلق ابن خلدون من الواقع الّذي رآه، لذلك ف «هذا هو الحلّ في رأيه، وهو حل تثبت الملاحظة صحته. فأولئك الّذين نشأوا في التّعليم الدّيني الأزهري أقدر من غيرهم في ملكة اللّسان من خرّيجي المدارس المدنية، والسّبب في ذلك يقينا هو حفظ القرآن والمداومة على تلاوته ثمّ تفسيره.»[19] وبالتّالي تحصل لهم الدّربة وتستقيم ألسنتهم.

ينمّي القرآن الكريم ملكة اللسان عند طالبي العلم في المدارس الدّينية؛ وذلك لفصاحته، فحفظه والمداومة على تلاوته، وتدبّر أحكامه وقواعده يطوّر القدرة على التّكلّم بطلاقة، والتّعبير عن المعاني بألفاظ مختلفة، وهذا ما نلاحظه في كبار المشايخ وعلماء الدّين. «ومن الشّائع أيضا – حتى ليكاد يصل إلى حد البديهيات– أنّ تعلّم القرآن بقراءته وحفظه هو أساس الثّروة اللّغويّة الّتي يحصّلها دارس الفصحى، وأنّه يجب

[17]. عبد العالم سالم مكرم، اللّغة العربية في رحاب القرآن الكريم، ط1. القاهرة: 1995، عالم الكتب، ص8

[18]. عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(المقدمة)، تح: محمد الشامين، دط، القاهرة: 2016، دار الكتب الحديثة، ص 635.

[19]. محمد عيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، ط1.القاهرة: 1998، القاهرة، ص 29.

أن يؤخذ هذا في الاعتبار في تعلّم اللّسان العربي.»[20]ومعنى هذا أنّه مهما تنوّعت مصادر اكتساب الملكة اللّغوية، يبقى القرآن هو أهمّ أسباب الثّروة اللّغويّة الّتي يحصّلها المتعلّم، وأنّ كلّ من يرغب في تعلّم اللّسان العربي لا بدّ له أن يتوجّه إلى القرآن لينهل من المعارف.

أ– الحديث النّبويّ الشّريف:هو كل كلام وقول للرّسول محمد وأحكام سنّية، وهو المصدر الثّاني للتّشريع بعد القرآن الكريم والمصدر الثّاني للاحتجاج اللّغويّ في علوم اللّغة.

وعلى الرّغم من أنّ «الرّسول كان أمّيا لا يقرأ ولا يكتب، لكنّه حينما حمل رسالة القرآن المعجز كان كلامه عليه السّلام قبسًا من نور الذّكر الحكيم، وكان كلامه عليه السّلام في الدّرجة العليا من حيث بلاغة التّعبير، وجزالة اللّفظ وسموّ المعنى، وحسن النّظم. مع أنّه كما قلت: لا يخُطُّ بيمينه حرفا، ولا يقرأ بلسانه كتابا.»[21] ومع ذلك فقد تميز بأنّه أفصح من نطق من العرب، وكان هديُه وخلقه القرآن وبه تميّز في حسن النّظم وجزالة اللّفظ وبلاغة التّعبير، كما أنّ الله سبحانه وتعالى رفع منزلته عنده واصطفاه، وفضّله على جميع خلقه من بداية الخلق إلى نهايته. وفضّله حتّى على ملائكته سبحانه وتعالى.

وكيف لا يكون كلامه مصدرا من مصادر التّشريع وهو الّذي «تربّى في أحضان القرآن وأوتي جوامع الكلم، وكان خلقه القرآن فأشرق كلامه وسما أسلوبه، وعلت فصاحته حتّى جعل من أبلغ العرب.»[22] حيث نلاحظ أنّ كلّ أحاديث الرسول توحي إلى الفصاحة في اللّغة، فهي مصدر لتحصيل اللّغة، ويمكن التّفريق بينها؛ لأنّها قسمت إلى صحيحة وضعيفة.

[20]. محمد عيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، ص 39.

[21]. عبد العالم سالم مكرم، اللّغة العربية في رحاب القرآن الكريم، ص64.

[22]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أ- **كلام العرب شعره ونثره:** يعرّف ابن خلدون الشّعر فيقول: «الشّعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصّل بأجزاءٍ متّفقة في الوزن والرويّ، مستقل كلّ جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به.» [23] وقد جمع ابن خلدون هنا كلّ صفات الشّعر في تعريفه له وما يميّزه، حيث أقرّ أنّه كلام يخصّ العرب، فهم من سبقوا إلى صناعته وتدوينه، فهو خاصّ بهم دون غيرهم.

وقد ذكرخصائص الشّعر المتمثّلة في الوزن والقافية والرّوي،وهو كلام مبني على الاستعارة، منقسم إلى أجزاء متساوية ومستقلة، وكلّ منها لها غرضها ومقصدها.

وأمّا عن صناعة النّظم والنّثر فقد قال فيه: «فالصّانع الّذي يحاول ملكة الكلام في النّظم والنّثر إنّما يحاولها في الألفاظ، بحفظ أمثالها من كلام العرب؛ ليكثر استعماله وجريه على لسانه، حتّى تستقّر له الملكة في لسان مُضر.»[24]ويقصد ابن خلدون هنا أنّه لا بدّ من حفظ كلام العرب من أمثال وألفاظ، والإكثار من استعمال هذه المفردات، حتّى تستقّر له ملكة اللّسان، فيكون الأعجمي متمكّنا في صناعة النّظم والنّثر، مثله مثل غيره من العرب.ويقول ابن خلدون أيضا في هذا الصّدد: «فإن اتّصلت مقاماته بمخالطة كلام العرب حصَلت له الملَكة في نظم الكلام.»[25] وتمكّن من الإحاطة بجوانبه وأجاد القول.

المعاجم: تُعدّ المعاجم اللّغوية من أهمّ المصادر وأشملها؛ لكونها «خزائن اللّغة وكنوزها الّتي يستمدّ منها الإنسان ما يغني حصيلته اللّغويّة وينمّيها، ويجعلها مرنة طيّعة في مجالي الأخذ والعطاء: مجال الاستيعاب والفهم والتوسّع الفكري، والنمو العقلي والمعرفي، وفي مجال التّعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي.»[26] وذلك لأنّ هذه

[23]. ابن خلدون، المقدمة، ص 679.

[24]. المصدر نفسه، ص 684.

[25]. المصدر نفسه، ص 666.

[26]. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة، أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها، دط. الكويت: 1996، عالم المعرفة، ص 192.

أ– المعاجم تُعدّ وسيلة بالغة الأهمية في اكتساب وتحصيل اللّغة للمتعلّم وحتّى المعّلم، ففيها شرح لكلّ المفاهيم المستعصية، وهي بحر من اللّغة، فكلّ مضامين اللّغة من مفردات وكلمات تحتويها المعاجم،ويقوم الطّالب بتركيبها في حال كتابته بحثا علميّا، أو المعلّم حين إلقائه محاضرة، أو الشّاعر عند كتابته قصيدة.

بيد أنَّ أيُّ أمّة تهتمّ للغتها تحاول حمايتها ممّا يضعفها، والحفاظ عليها؛ ولأنّ اللّغة العربية لها مكانة كبيرة عند المتكلّمين بها، ولأنّها لغة القرآن، «عمل أجدادنا العرب على صيانة اللّغة العربية وتنقيتها من الشّوائب، وحفظ اللّسان العربي من الخطأ وحمايته من اللّحن، وبهذا جمعت ألفاظ اللّغة العربية ودوّنت ورتّبت حتّى يتسّنى لطالب العلم معرفة معاني الألفاظ الغامضة، وفهم أفكار الكتّاب والشّعراء ومعرفة مقاصدهم.»[27] دون غموض أو إبهام.

ينبغي على طالب العلم العودة إلى المعاجم، فهي الوسيلة الوحيدة التي تساعد على فهم معاني الألفاظ الغامضة والصّعبة، كما تساعده في اكتساب مرونة في التّعبير وإلقاء الخطابات، والتّواصل مع الآخرين بلغة صافية.

ب– الجامعة: تساعد الجامعة الطالب على تحصيله اللّغويّ من خلال:

أوّلا: إنشاء كلّية خاصّة باللّغات، ومن بينها اللّغة العربية الّتي جعلت لها قسما خاصّا بها؛ إذ إنّ أغلب الجامعات الجزائرية تملك فرعا للّغة العربية، وهنا يظهر دور الدّولة الّتي وضعتها لغة رسمية أولى، ولا يمكن حتّى للجامعةإقصاؤها.

ثانيا: إنشاء المكتبات وتوفير الكتب كلّ حسب تخصّصه، فقد خصّصت جامعة "أبوداو" مكتبتين؛ واحدة منهما خاصة باللّغات فقط، أمّا الثّانية فخاصّة بباقي التّخصصات. حيث إنّه «إذا كانت الجامعة تضمّ أجهزة

[27]. عبد اللطيف الصوفي، اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ط1. دمشق: 1986، دار طلاس، ص 33– 34.

كثيرة تخدم الأغراض التّعليمية والبحثية، فليس هناك جهاز أكثر ارتباطا بالبرامج الأكاديمية والبحثيةللجامعةمثل المكتبة، وليس هناك جهاز يخدمها بصورة مباشرة مثل المكتبة.»[28]فهي المصدر الأهمّ للقيام بالبحوث العلمية.

وقد لوحظ أن الأساتذة أنفسهم –وليس فقط الطلبة– يرتادون المكتبات للبحث عن كتب تخدم مقاييسهم للقيام بإضافات وتعديلات، بل وحتّى التّجهيز للنّدوات العلمية والملتقيات الدولية التي تقام وتدرّس كلّ ما يخصّ الظّواهر اللّغويّة، ويتمّ فيها تقديم الأساتذة لبحوث وإعطاء وجهات نظرهم حول الموضوع المدروس واقتراح الحلول.

ويأتي بعد هذا دور الطّالب الّذي من المفروض عليه حضور هذه النّدوات والملتقيات لما لها من فوائد فيالتّحصيل اللّغويّ الجيد للطالب، وأنا أشهد بأهميتها في تطوير ملكة اللّغة، فقد حضرت بنفسي ملتقى في الجامعة إذ إنّ مخبر التّأويل وتحليل الخطاب بالتّعاون مع كلّية الآداب واللّغات نظّم الملتقى الثاني الحضوري وعن بعد والموسوم بـ"تعليم اللّغات الأجنبية في الأقطار العربية– الخيارات المعرفية الموجّهة واستراتيجيات التّعلم"الّذي انعقد يومي 6 و 7 ديسمبر 2023.

وتُعدّ «الجامعة بمثابة آخر عتبات التّعليم للطّالب الجامعي، فهي تتوفّر على كفاءات تدريسية متمكّنة فضلا عن تجهيزها بالوسائل التّكوينية اللاّزمة، وتهيئة المناخ المناسب والصّالح لتعليم وتحصيل تكميلي جيد.»[29]فهيتقوم بتوفير كلّ ما قد يحتاج إليه الطّالب في تحصيله اللّغويّ،مثل الحواسيب والانترنت المجّاني، في حال رغبة

[28]. أحمد بدر ومحمد فتحي عيد الهادي، المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي، ط4. القاهرة: 2001،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص27.

[29]. علية عايدة، دور الوسائل التكنولوجية في التّحصيل اللّغويّ– السنة الرابعة أنموذجا، مذكرة ماستر. بسكرة: 2018-2019، جامعة محمد خيضر، ص 53.

الطّالب في البحث العلمي. ولا ننسى المكتبة الّتي تعير الكتب للطّالب، وغيرها من توفّر كلّ السّبل الّتي تساعده في الدّراسة، مثل النّقل والإطعام والإقامة، فكلّ هذه عبارة عن تسهيلات للطّالب من أجل أخذ العلم والمعرفة.

ويبقى رأيي الشّخصي أن 70% من التّحصيل اللّغويّ يتمّ في المرحلة الجامعية لأنها بمثابة المصفاة لكلّ ما اكتسبه الطّالب منذ دخوله للتّعليم في الابتدائية إلى غاية وصوله للمرحلة الجامعية. فهي تؤهّله وتقوم بتجهيزه ليكون أستاذا وفردا فاعلا في مجال التّعليم والتّربية،حيث يتمّ صقل مهاراته العلمية، فيكمل الرّسالة النّبيلة الّتي أوكلت إليه، وهي تعليم الأجيال العلم والمعرفة.

وتعمل الجامعة بهذا على شحن الطّالب معرفيّا ولغويّا عن طريق المحاضرات المقّدمة، وتكليفه بإنجاز البحوث والمشاريع، والقيام بالنّدوات والملتقيات، بل وحتّى اختيار المقاييس للتّدريس الجامعيّ لا تكون عشوائية، وإنّما اختيارية مترابطة، كلّ مقياس يكمل الآخر في نظامLMD، وتتناسب مع التّوجيه والاختصاص.

إن الجزائر من بين البلدان الّتي تدعم التّعليم مجانا. فالنّقل والإقامة والإطعام والأنترنت مجاني، وكلّ هذا يحبّب الطالب في تحصيل العلوم.

أ- **الكتب**:إنّ للكتب أهمّية بالغة، لذلك تحرص الأمم المتقدّمة اليوم على دعم القراءة وتدعو لها و«يقول الجرجاني في فضل الكتاب:

[ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي للكتاب جليسا]

[ليس عندي شيء أجلّ من العلـم فـلا أبتغي سـواه أنيسا»][30]

ويعد الكتاب خير جليس للإنسان لما فيه من منافع جمّة لا تعدّ ولا تحصى، و«لقد تفنّن الكتّاب والأدباء والشعراء في وصف الكتاب، فمنهم من وصفه بأنّه وعاء مليء بالعلم، ويشحذ الذّهن ويحي القلب وينطق عن الموتى، ويترجم

[30]. خالد بن عبد العزيز النصار، الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، دط. الرّياض:2000، دار العاصمة، ص16.

للأحياء، وينقل أخبار القدماء وتاريخهم العريق، وحافظ للأمثال والحكم وجامع كلّ علوم اللّغة ومؤنس الوحشة، وصاحب المشورة والفكر والتّدبير. ومنه نستنتج الحكمة والموعظة، ويعرف الحكم الصّحيح وتقاس به الأحكام، ويعرف أصحاب العقول النيّرة، وبه ترتقي الأمم والحضارات، وتنمّي المعرفة وحب الاطّلاع والعطش إلى العلم، فهو آلة العلم الرئيسية ومحركها.»[31]

ويرافق الكتاب طالب العلم منذ دخوله سلك التّعليم وحتّى انتهاء مشواره الّدراسي، فالطّالب يتعلّم لغته من الكتاب، والأستاذ المدرّس يعلّم طلبته بالكتاب. فالمحاضرات الّتي يلقيها الأستاذ لم تأت من العدم، بل من تلخيص الأستاذ للكتب، فالكتب مصدر كلّ تحصيل لغويّ، وكلّ ثروة لغوية، ومن أجله وجدت المكتبات المدرسية والجامعية، وحتّى العالمية، فكلّ من يرغب بتحصيل اللّغة عليه بمطالعة الكتب اللّغويّة والدينية، وقراءة الرّوايات والقصص.

وكلما قرأت عددا أكبر من الكتب زادت ملكتك اللّغويّة سلاسة، فالكتب وعاء العلم وخازن الفكر، ينهل منه كلّ من يعرف قيمة العلم والمعرفة، فهو خير جليس وأنيس، وبه بني تاريخ الحضارات.

ب- الأنترنت ومواقع التّواصل الاجتماعي:لقد «ساهم الانترنت في تقليص الوقت على الطّلبة، وسرعة الحصول على المعلومات في مجال تعليمهم وسهّل عليهم البحث عن الكتب اللاّزمة للقيام بمشاريعهم وبحوثهم العلمية، فالأنترنت عبارة عن مكتبة عالمية توفّر الوقت والجهد، كما تحسّن نتيجة وفعالية العملية التّعليمية للطّلاب، وتنمّي فكره وقدراته الخطابية والكلامية.

كما تساعد الأنترنت على اكتساب سرعة في التّعلم، ومعرفة آراء العلماء والباحثين والمتخصّصين، تعلّم الطّالب الإبداع والتّفكير، وتعلّم اللّغات وتحصيلها وإدارة وقته.»[32] لذلك فهي وسيلة بالغة الأهمية في تحصيل الطّالب، والبحث عن كلّ ما يخدم مجال تخصّصه،وبخاّصة ممرك البحث ثوثل، فهو يوفّر آلاف الكتب والمقالات الّتي تعمل على بناء منظومة تعليمية متكاملة.

[31]. خالد بن عبد العزيز النصار، الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، ص 15.

[32]. عصام سرحان ذياب، الأنترنت فوائده واستخدامه، دط.بغداد: 2010، ص4-5.

وتمتاز وسائل التّواصل الاجتماعي بوجود برامج وتطبيقات تنتج للمتعلّمين «سرعة الكتابة والنّطق بالفصحى، وضبط الكلمات دون عناء أو مشقّة، والانتقال من العامية إلى الفصحى حسب البيئة الجغرافية أو المستوى التّعليمي والمعرفي.»[33] لكلّ طالب جامعيّ.

إنّ طريقة استخدام الطّالب لمواقع التّواصل الاجتماعي هي ما يحدّد مستوى الطّالب، وكلّما اطلع على الصفحات الّتي تعلّم اللّغة العربية وتصحح الأخطاء اللّغويّة استزاد في تحصيل الملكة، ومثال ذلك الصفحة الخاصّة بسالم بن ربيع في موقع الأنستغرام، والّتي عنون موضوعها بـ"يقال مع بن سالم بن ربيع"،وفيه يقوم بتصحيح الكلمات ومفردات اللّغة من ناحية التّشكيل والمعنى. فيجب على طالب العلم أن يتخيّر مواقع ومصادر تحصيله حتّى لا يعرّض نفسه للأخطاء، والحصول على نتائج غير مرضية في ميدان تخصصه.

2. طرائق التّحصيل اللّغويّ:

يعتمد طالب العلم على عدّة طرائق لمعرفة واكتشاف مناهج جديدة، ولعلّ أكثر الطرائق استخداما وشيوعا هي الاستماع والقراءة والكتابة، فهي وسائل تسهّل طلب العلم وتقريب الفكرة وفهم مضامين المقاييس. أمّا من ناحية الأستاذ المدرّس للمقياس فتُعدّ طريقة التّلقين والإلقاء والمناقشة هي السّائدة لإيصال جوهر الموضوع في المحاضرات والدّروس.

[33]. أبكر عبد البنات آدم "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللّغة العربية في ظل التطور التكنولوجي: دراسة وصفية تعليمية"مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم.الخرطوم: 2023، مج2، ع1، ص26.

الاستماع:إنّ الاستماع هو «إدراك وفهم، وتحليل وتفسير، وتطبيق ونقد وتقويم. قال الله تعالى في محكم تنزيله بعد بسم الله الرحمن الرحيم {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: 204]»[34] وهو مهارة مطلوبة في تحصيل ملكة اللّغة،فعن طريق الاستماع إلى مصادر التّحصيل التي ذكرناها سابقا، والمتمثلة في القرآن الكريم والحديث الشّريف الّذي يلقيه المشايخ والعلماء تتمّ هذه الملكة وتكتمل، وعن طريق الاستماع إلى الأستاذ وهو يشرح المحاضرة، أو يقرأ من المعجم ويشرح الألفاظ والمعاني غير المفهومة والمبهمة عند الطالب، أو في حال لم يفهم قصيدة أو نصّا من كتاب أو حكاية أو قصّة أو رواية ما،وكلّ هذه المضامين تحتاج من الطالب الاستماع بتمعّن وإنصات، إذ إن الاستماع إلى الأستاذ وهو يشرح مضمون المقياس للطالب، أو الطالب وهو يقدّم رأيه في محاولة الإجابة عن التّساؤلات أو قراءته النّص التّعبيري على الأستاذ، كلّ ذلك يسهم في التّحصيل اللّغويّ والعلمي.

إنّ الاستماع هو الطّريقة المثلى للقيام بالعملية التّعليمية والتعلُّمية، «يقول ابن خلدون: فالمتكلّم من العرب حيث كانت ملكة اللّغة العربية موجودة فيهم بسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم.. فيلقّنها كذلك، ثمّ لا يزال سماعه لذلك يتجدّد في كلّ لحظة، ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة، ويكون كأحدهم، وهكذا تصيّرت الألسن واللّغات من جيل إلى جيل.»[35].

ويدلّ هذا على أنّ تحصيل ملكة اللّغة كان قديما عند العرب عن طريق الاستماع لأهل اللّغة العربية والعارفين بقواعدها، فكانوا يكرّرون عملية الاستماع حتى تصيّرت لهم هذه الملكة، وأصبحت راسخة في أذهانهم، وعن طريق هذا الاستماع وصلت إلينا لغة العرب الفصحى.

[34]. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، دط. الرّياض: 1991، الرياض، دار الشواف للنشر والتوزيع، ص 76.

[35]. المرجع نفسه، ص 342.

إنّ الاستماع «عملية تسمح بالانتباه إلى المتكلّم، وسؤاله ومناقشته فيما يقول، والحكم عليه واتّخاذ قرار بشأنه، إذ إنّها عامل مهمّ في عملية الاتّصال، كما أنّ لها الدور الأكبر في عملية التّعليم والتعلّم، إضافة إلى أنّ القرآن قد أشار إلى السّمع في أكثر من سبع وعشرين موقفا، فكانت الأسبق من باقي الحواس، فأخذ العلوم لا يكون إلاّ عن طريق الاستماع.»[36] هذا الأخير الّذي يُستخدم لتقييم معارف الطّالب، ومعرفة طريقة حكمه على الأشياء وتفكيره، وبهذا يدرك الأستاذ مستواه، فالاستماع ضروري في التّعليم، وهو نعمة على الإنسان من الله تعالى، عليه الحفاظ عليها لكسب العلم والمعرفة.

أ- القراءة والمطالعة: إنّ أوّل ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَق}الآية 1 من سورة العلق،حيث أمر الله سبحانه وتعالى الرسول ﷺ بالقراءة؛ لما لها من فضل ومكانة عند الله، وبها تحصّل العلوم ويرتّل القرآن فيُتدبَّر معناه، وبالقراءة يُفهم الحديث الشّريف، وتُفهم معاني الألفاظ والكلمات، فيعرف المنصوب من المضموم والمجرور والمجزوم،وتعرف مخارج الحروف من سكنات و حركات؛ إذ إنّ القراءة تحرّك الكلمات سواءً في الشعر أو الكتب، أو المعجم أو القصص و الروايات، فتخرج إلى العلن فيتلقّاها السّامعون فيفهمون المقاصد.

وتعين القراءة «على معرفة الأصوات و التّمييزفيما بينها، ومعرفة الحركات الطّويلة والقصيرة، والتّفريق بين الرّموز الصّوتية والمكتوبة، وكذا تمييز الأصوات المتجاورة في النّطق والمتشابهة في الصّوت، وعن طريق القراءة يمكن إدراك أوجه التّشابه والاختلاف بين الأصوات العربية، وبهذا يتمكّن طالب العلم من نطق الكلمات نطقا صحيحا لمخارجها عند القراءة الجهرية، مراعيا قواعد الإملاء الأساسية في الكتابة واحترام علامات الوقف والاستفهام

[36]. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، ص 76.

والتّعجب، ومراعاة خصائص الكتابة العربية أثناء القراءة، ومعرفة مواضع النّبر والتّنغيم.» [37]وندرك من هذا الكلام أنّ القراءة أمر ضروريّ في العملية التعلُّمية؛ لأنّه من أجل اكتساب لغة سليمة خالية من الأخطاء لا بدّ من اتّباع قواعد القراءة، إذ إنها تساعدنا على اكتشاف قواعد اللّغة العربية.

ونضرب مثالا على ذلك بمقياس الدّرس الصّوتي، فمن خلال دراسته تمكّنت من التّمييز بين الأصوات الجهورية والمهموسة، والتّفريق بين الشّديدة والخفيفة، والمفخّمة والمرقّقة، واكتشاف الصّوائت منها من الصّوامت. أمّا مقياس النحو فتعلّمنا منه متى يتوجّب علينا رفع أو نصب أو جر أو جزم الأفعال والأسماء، فنعرف بذلك متى نضع الضّمة أو الفتحة أو الكسرة أو السّكون في أواخر الكلمات. كما تساعد القراءة الشّفوية على معرفة مواطن الوقف وعلامات التّرقيم، ومواطن النّبر والتّنغيم، فيسهل اكتشاف الأساليب الإنشائية من تعجّب واستفهام واستعارة وكناية، ومعرفة الرّموز والإيحاءات ودلالاتها إن كانت حقيقية أو مجازية وفهمها.

إنّ «الطّالب الّذي تدرّب على القراءة يكتسب ميزة سرعة التّعلم وإدراك المعاني، سواء في القراءة الصامتة أم الجهرية، فيستوعب المقاييس والدّروس ويفهمها، فيتزوّد بالمعارف والخبرات. وتزيد حصيلة القارئ اللّغويّة والفكرية من خلال تأمّل العبارات والتّراكيب، وعقد المقارنات بينها، وبذلك ينمّي ثروته اللّغويّة، كما أنّها تحسّن النّطق والتّعبير، وتنمّي مهارة الإلقاء بشكل صحيح، ويتمكّن من الرّبط بين الألفاظ والحروف بدقّة وطلاقة خالية من الأخطاء، إذ إنّه كلّما قرأ المتعلّم أكثر امتلك أكبر قدر من المفردات والمعاني المخزّنة في الفكر، وأيضا قراءة الطالب على الأستاذ تمكّنه من معرفة الأخطاء الّتي وقع فيها فيصوبها.»[38] فالقراءة وسيلة لجمع اللّغة، وبها يُعرف الكتاب الجيّد من الرّديء.

[37]. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللّغويّة مستوياتها – تدريسها – صعوباتها، ط1، القاهرة: 2004، دار الفكر العربي ص224-228.

[38]. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، ص139- 144.

كما أنّها وسيلة لعقد المقارنات بين العبارات والتّراكيب، وهي أيضا من وسائل الأستاذ في التّدريس يستخدمها على الطّلبة لاختبار وقياس مدى طلاقتهم ودقّتهم في النّطق والإلقاء، وهي مهارة مطلوبة في مهنة التّدريس، وسبب حصول المعرفة للطّالب من خلال قراءة المقاييس والكتب والمذكّرات، والمداومة على مطالعة الكتب ليكتسب ملكة لغوية سليمة.

ب– **الكتابة:** تأتي الكتابة في المرتبة الثّالثة في طرائق التّحصيل اللّغويّ؛ إذ بعد أن يقرأ الأستاذ على الطّالب يدوّن هذا الأخير الملاحظات والمعلومات الّتي سمعها. أو بعد قراءة كتاب أو في حال الاستماع إلى المحاضرة، يكتب حتّى يحفظ حصيلته اللّغويّة كي لا ينساها، ثم يتسنّى له العودة إليها في حال القيام بالاختبارات والفروض من أجل حفظها.

ولا تقلّ الكتابة عن القراءة أهمّية، فلها «قيمة تربوية في تعلّم الطّالب، حيث أنّها تثير قدرته العقلية وتنمّيها وتعطيه مجالا للتّفكير والتّدبر، ومن ثمّ اختيار التّراكيب واختيار الألفاظ وترتيب الفكر، إضافة إلى تنسيق الأسلوب وجودة الصّياغة، والقدرة على التّعبير الجيّد في إنشاء المقالات والمذكّرات والرّسائل بأسلوب صحيح واضح الخط مؤثّر على القرّاء، وإيصال الفكرة، وكلّ هذا يؤدي بدوره إلى تحقيق النّجاح والكفاءة في العمل، والوصول إلى الأهداف. كما تساعد الكتابة في تنمية المهارة الخطّية وجمال الأسلوب، وسرعة الكتابة والمرونة فيها، والقدرة على معرفة الكتابة والإملاء والتّرقيم، والقدرة على تركيب الكلمات في مواضعها وسياقاتها المناسبة، واكتساب القدرة على تلخيص النّصوص، وانتقاء المفردات والمعاني والتّعبيرات البلاغية الجميلة ذات الدّلالات المختلفة، كما تمكّن الكتابة الطّالب من التّعبير عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر والانفعالات والاحتياجات النفسية. وتساعد الكتابة أيضا في تعلّم الخطوط العربية والقدرة على إعداد البحوث، وتناول صلب الموضوع بدقّة، وتسلسل الأفكار وترتيبها

بطريقة منطقية، واحترام قواعد النّحو وأدوات الرّبط، وصحّة تركيب الجمل بشكل منسّق ومتكامل الأركان، وانتقاء الكلمات الفصيحة بخط سليم ووصف جميل مؤثّر على القارئ.»[39]

نستخلص من هذه المقولة أنّ الكتابة طريقة وسبب لتحصيل العلوم في مخزن الفكر والعلوم، وهذا العلم لو لم يدوّن في الكتب لما حصّلناه، فجمع المادّة اللّغويّة يكون عن طريق الكتابة، ولولا الكتابة لما وصل إلينا العلم والتّاريخ، وأخبار القدماء وعلومهم من رياضيات وفلسفة وطب وفيزياء. فالكتابة تحفظ العلم من الزوال؛ إذ إنه لو لم يكتب القرآن الكريم في المصحف والأحاديث النّبوية في الكتب لما وصل إلينا اليوم، فالمكتوب دليل معترف به بل وحتّى القانون لم يكن ليطّبق لو لم تسنّ له قوانين ومواد مكتوبة، والشيء نفسه ينطبق على المحاكم، فالقاضي لا يعترف إلاّ بالأدلة المكتوبة، وحتّ المواد المستهلكة تكتب فيها المكوّنات، بل وحتّى أقدارنا مكتوبة، هذا كلّه عن أهمّية الكتابة في حياتنا.

وعن طريق كلّ هذه المدوّنات يتحصّل الطّالب على ملكته اللّغويّة، فلا بدّ من الكتابة لتحصيل اللّغة فالمقاييس التي يقدّمها الأستاذ من المفروض كتابتها حتّى يفهم الطالب مضمونها، فالأستاذ الّذي يشرح ويكتب فيالوقت نفسه تصل فكرته للطّالب أكثر؛ لأنّ الكتابة تساعد على تخزين الأفكار في الدّماغ والقدرة على تذكرها.

وبناء على تجربتي الشّخصية فإنّ التعلّم ومحاولة الحفظ عن طريق التّدوين والكتابة أسهمت بشكل كبير في تحصيلي اللّغويّ، فعن طريق الكتابة يعرف الأستاذ مستوى الطالب ويعرف الكتاب الجيّد من الرّديء، وعن طريق الكتابة تظهر حصيلة الطّالب، وعن طريق الكتابة يتخرّج الطّلبة من الجامعة بمذكّراتهم وبحوثهم ورسائلهم،وعن طريق كتابتي الآن لهذه المذكّرة يعرف الأساتذة المناقشون مستواي العلمي وتحصيلي اللّغويّ.

[39]. حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة و الكتابة- استراتيجيات متعددة للتدريس و التّقويم، ط1. دمشق: 2011 منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ص 32، 75، 80.

وتنمّي الكتابة أيضا مهارات كثيرة من فهم وتفكير،وتنشيط للعقل وقدرة على التعبير، وجمع للفقرات بانسجام وخط واضح، ولا يخفى على أحد أنّ الكتابة تساعد على تعلّم الخط واكتساب سرعة في الكتابة وأحسن مثال أقدّمه هو الإمضاء، وكلّكم تعرفون أنّ الإمضاء لم يصل إلى ذلك الرّسم المتقن والجميل والتناسق إلاّ عن طريق محاولات عديدة و متكرّرة لتعلّمه ورسمه بشكل صحيح.

ت– **التّلقين**:نقصد بالتّلقين «طريقة إلقاء الدّرس أو المعلومات، أو هي طريقة تلقين المعلومات للمتعلّمين، إذ يغلب عليها الإلقاء والتّلقين من طرف المعلّم للطّالب، فيلقي عليه محاضرات المقياس أو الدّروس، وبهذا يباشر المعلّم بنشاطه التّعليمي ويكتفي المتعلّم بالاستماع وتلقّي المعلومات»[40] بمعنى أنّ التّلقين هو اختصاص ودور المعلّم على المتعلّم، فيشحن فكره بما يناسبه من المعارف والتي تخدمه في مشواره الدراسي والمهني.

يقول ابن خلدون: «فالمتكلّم من العرب حين كانت مَلَكَة اللّغة العربيّة موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفيّة تعبيرهم عن مقاصدهم؛ كما يسمعُ الصّبيُّ استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا، ثم يسمع التّراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كل متكلّم واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة.»[41] فالتّلقين وسيلة لتحصيل اللّغة وترسيخها للطّلبة، وفي الحديث النّبوي الشّريف في صحيح البخاري ومسلم، في رواية لأبي هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النّبي □ أنّ جبريل كان يعارضه القرآن؛ أي يدارسه القرآن في كلّ ليلة من رمضان. وهذا من فضل الله علينا أن وجّهنا لطرائق أخذ العلم.

[40].ورديةقلاز، ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج إفتح يا سمسم (دراسة وضعية تحليلية)، دط. الجزائر:2016 منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ص44

[41]. ابن خلدون، المقدمة، ص 656.

ويقول ابن خلدون أيضا في قضية التلقين: «اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين إنمّا يكون مفيدا إذا كان مع التّدرّج شيئا فشيئا، وقليلا قليلا يلقي عليه أوّلا مسائل من كلّ باب من الفنّ هي أصول ذلك الباب.»[42] وهنا يؤكّد ابن خلدون على مراعاة شروط التّلقين للمتعلّمين، وذلك من خلال اختيار المقاييس والدّروس والمحاضرات. فلا بدّللمعلم أن ينتقي ويتخيّر من العلوم ما يخدم الطّالب،وأن لا يثقل عليه في المواد حتّى يكره طلب العلم وأنّه إن كان لابدّ للمعلّم أن يدرّسه مختلف العلوم والقواعد والمسائل حتّى يستوعب الّطالب، فيتوجّب على الأستاذ أن يتدرّج في تقديم مواضيع المقياس.

ث- **المحاكاة والتّقليد**:ينقسم هذا العنصر إلى جزأين، جزء يتحدّث عن التّقليد،الّذي يقول فيه ابن خلدون: «وقد يُسهّل الله على كثير من البشر تحصيل ذلك في أقرب من زمن التّجربة، إذ قلّد فيه الآباء والمشيخة والأكابر، ولقّن عنهم ووعى تعليمهم، فيستغني عن طول المعاناة في تتبّع الوقائع، واقتناص هذا المعنى من بينها ومن فقد العلم في ذلك والتّقليد فيه.»[43]أي أنّه من أراد أخذ العلم وتحصيل الملكة فعليه بتتبّع المشايخ وكبار العلماء والأدباء، والعارفين بفقه اللّغة، فهم أخذوا من العلوم ما لا يعدّ ولا يحصى، ودرسوا كتب علم الأصول والسّيرة فعقولهم خزائن علم.

والباب الثّاني يتمثّل في المحاكاة لأصوات الطبيعة: «إذ يمكن القول بأنّ هناك كلمات تعبّر بأصواتها عن معانيها، أو على الأقلّ تقرّب هذه المعاني إلى الذّهن وتوحي بها إليه، فإذا ما سمعها الإنسان عند ممارسته التّخاطب مع الآخرين، أو رآها في نصّ مقروء، يتجسّد في مخيّلته وقع أصواتها إذا ما وردت هذه الكلمات في سياقات ملائمة متهيئة لعملية الحدس مثل كلمات: خرير، خفيف، زقزقة، طقطقة...إلخ فهذه الكلمات توحي

[42]. ابن خلدون، المقدمة، ص 629.

[43]. فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، دط. الجزائر: 2011، منشورات مجبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ص 193.

لناطقها أو سامعها أو قارئها بمدلولاتها، وإذا ما صحّ هذا الافتراض أمكن القول بأنّ الإنسان يستمدّ أثناء ممارسته التّخاطب أو القراءة بطرق الاستحياء أو الحدس عددا كبيرا من المفردات، أو معاني هذه المفردات، فيزيد بها حصيلته اللّغويّة سعة و ثراء.»[44]

يؤكد القول السّابق على أهمّية محاكاة الألفاظ للطّبيعة، لفهم المعاني ومعرفة الأصوات، فهو طريقة للشّرح أيضا، ومثال ذلك قول ابن جنّي عن كلمة "بحث" قائلا: «فالباء لغلظتها تشبه بصوتها خفقة الكفّ على الأرض والحاء لصحلها تشبه مخالب الأسد، وبراثن الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض، والثّاء للنّفث، والبحث للتّراب وهذا أمر تراه محسوسًا محصولًا.»

نستنتج في الأخير من هذا أنّ المحاكاة أسلوب لإيصال الفكرة وشرحها بطريقة مبسّطة للطّالب، فيفهم المعنى، وقد استخدمه أساتذتي في مقياس الدّرس الصّوتي والنّظرية النّسقية، فقاموا بمحاكاة أصوات كلمة "بحث" بالضّرب على السّبورة لمحاكاة صوت الباء، وإخبارنا بأنّه صوت انفجاريّ، كما قلدوا لنا أصوات ومخارج الحروف بحناجرهم، ولا ننسى الكلمات الّتي توحي إلى معانيها في الواقع، مثل كلمة السّلام الّتي ترمز إلى الحمام في الطبيعة، وبهذه الطّريقة تحصل الملكة والمعرفة العلمية.

ج – التّدريب على المناقشة: تجمع طريقة المناقشة بين الطّالب الّذي يتعلّم والأستاذ الّذي يلقي الدّرس، فهذه الطّريقة تكاملية بين الطّالب والأستاذ، كلّ بدوره، إذ إنّ المناقشة تستلزم كلا الطّرفين في عملية التّحصيل اللّغويّ. وهي «السّبيل إلى تحسين عقول ومدارك الطّالب، وتساعده على التّفكير والإبداع والابتكار عند التّعلّم، وتدرّبه على حلّ المشكلات وخلق روح المعاونة والأعمال الجماعية، وهذا ما يفسح المجال للمتعلّمين

[44]. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ص 238

البحث بأنفسهم عن مادّة الدّروس وتحضيرها ومناقشتها فيما بينهم، فطريقة المناقشة تساعد في الحصول على معلومات عن المادّة المدروسة، ومعرفة المصادر والمراجع الّتي تمكّنه من البحث والتقصّي.

وبهذا يقتصر عليه الجهد والوقت في إيجاد حلول للمشكلة العلمية الّتي يبحث فيها، كما أنّ هذه الطّريقة تساعده في طرح كلّ التّساؤلات الّتي قد لا يعرف إجاباتها على الأستاذ، فالمناقشة تساعد الأستاذ في معرفة مستوى الطّالب وتقييمه ومنعه من الخروج عن الموضوع المدروس.»[45]

وتعدّ المناقشة أسلوبا تعليميا فعّالا في التّحصيل اللّغويّ، فهيتنمّي فيه مهارة الإلقاء والمحاورة، والنّقد البنّاء وتعلّم التّحدّث بأسلوب فصيح وبلغة رسمية، وإتقان فنّ الخطابة والاقتداء بالأستاذ في أسلوبه، ففي النّهاية هو أيضا سيصبح أستاذا، فيتعلّم طريقة إلقاء المحاضرات والدّروس؛ بل وحتّى طريقة مناقشة مذكرة التخرج.

3. مبادئ التّحصيل اللّغويّ:

يتطلّب أخذ العلم مبادئ أساس تُعدّ ركائز يجب اتّباعها لمن يرغب في التّحصيل العلميّ، والشّيء نفسه بالنّسبة للتّحصيل اللّغويّ، فكلّ مبدأ له دوره في تحصيل اللّغة العربية بشكلها الصّحيح، وتتمثّل هذه المبادئ فيما يلي:

أ–مبدأ الممارسة والاستمرارية: ركّز ابن خلدون كثيرا على هذه المبادئ في تحصيل اللّغة قائلا: «وهذه الملكة – كما تقدّم– إنّما تحصل بممارسة كلام العرب، وتكرّره على السّمع والتّفطّن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان، فإنّ هذه القوانين إنّما تفيد علما باللّسان، ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها – وقد مرّ ذلك.»[46]ويدل هذا الكلام لابن خلدون أنّ كثرة

[45]. عبد اللطيف بن حسين فرج. طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، ط1. عمان: 2005، دار المسيرة للنشر والتوزيع ص 87-89.

[46]. محمد عيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، ص105.

ممارسة كلام العرب؛ أي كثرة أخذه وتعلّمه واستخدامه في الحياة اليومية من شعر ونثر وأقوال، كلّها تساعد في حصول ملكة اللّغة، كما أنّ هذه الممارسة كانت سببا في معرفة تراكيب اللّغة وقواعدها.

وقال أيضا في هذا الصّدد: «ولا يكون العالم حقّا، حتّى تحصل له في مجال اختصاصه العلمي ملكة، بكثرة اطّلاعه على القواعد، وممارسته للمسائل ووقوفه على الفروق والنّظائر، وربطه الفروع بأصولها. وأمّا القراءة السّطحية والاكتفاء بحفظ المسائل بأدلّتها أو مجرّدة عنها، فإنّه لا يحقّق الحذف بالفن، ولا يؤسّس الملكة العلمية الّتي هي معيار الانتساب إلى ذلك العلم.»[47]

يُعدّ مبدأ الممارسة أسلوبا لا بدّ منه في بقاء وتذكّر الملكة اللّغويّة وترسيخها في الذّهن، وذلك من خلال القيام بحلّ المسائل والتمارين الخاصّة بقواعد اللّغة والنّحو والصّرف والتّطبيقات وغيرها، حتّى يحتفظ بملكة اللّغة في العقل«وبهذا تكون الصّناعة اللّغويّة الّتي تدرك بطول الممارسة لعلوم اللّغة حتّى يصير الممارس قادرا على الجمع بين المماثلات والتّفريق بين المختلفات والحكم بالصّحة والفساد على التّراكيب والمفردات.»[48]ويشير هذا القول إلى أنّ الصّناعة اللّغويّة تدرك بطول الممارسة لعلوم اللّغة من فقه وبلاغة، وصرف ونحو وغيرها من القواعد، وبهذا يصبح ممارس هذه اللّغة قادرا على التّفريق بين هذه القواعد وأحكامها، والحكم على ما يكتب من كتب ومقالات وغيرها بالصّحة والفساد.

ب– مبدأ التكرار:يقول ابن خلدون: «إنّ الملكات لا تحصل إلاّ بتكرار الأفعال؛ لأنّ الفعل يقع أوّلا وتعوُّدٍ منه للذّات صفة ثم تتكرّر فتكون حالا. ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثم يزيد التّكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.»[49] ويدل هذا على أنّ التّكرار سبب ترسّخ الملكة في العقل؛ لأنّه كلّما كرّر الإنسان الشّيء تعوّد

[47]. البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللّغويّة، ط1.بيروت: 2016، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص 28.

[48]. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، ص345.

[49]. ابن خلدون، المقدمة، ص 684.

عليه، وإذا تعوّد عليه أتقنه وحفظه، حتّى يصبح عادة أو موهبة تثبت في العقل، وهذا ما يحدث لمن أراد تعلّم اللّغة العربية وإتقان نطقها بشكل صحيح.

وأكّد ابن خلدون هذا في موضع آخر قائلا: «وذلك أنّا قدّمنا أنّ اللّسان ملكة من الملكات في النّطق يحاول تحصيلها بتكرارها على اللسان حتى تحصُل.»[50]ويعني هذا أنّ اللّسان العربي لم يصل إلى هذه الدّرجة من الفصاحة وحسن النّطق والتّنظيم في الكلام، وصحّة التّعبير وجزالته عشوائيا، وإنّما عن طريق اتّباع مبدأ التّكرار اللّغويّ للألفاظ والكلمات على المسمع حتّى استقرّت له في فكره.

ت– مبدأ التّدرج:لا ينفصل هذا المبدأ عن مبدأ التّكرار، و«الملاحظ أنّ ابن خلدون يشترط التّدرّج في العملية التّكرارية حيث يؤكّد هذا قائلا: "اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين إنّما يكون مفيدا إذا كان على التّدريج شيئا فشيئا، وقليلا قليلا."؛ أي على المعلم وهو يعيد ويكرّر شرح المادّة العلمية أن لا يقدّمها دفعة واحدة، بل قليلا قليلا؛ أي شيئا فشيئا.»[51] وهنا يبيّن ابن خلدون أهّمية التدرّج في تلقين العلوم للمتعلّمين، فمن المستحيل على طالب العلم تلقّي الدّروس والمحاضرات دفعة واحدة.

فالمقاييس تدرّس بالتّدرّج والتّرتيب، وحتّى القرآن الكريم نزل على سيدنا محمد بأمر من الله بالتدرجّ وهذا لما فيه من تخفيف للعبء وتسهيل على المسلمين في تلقّي وتعلّم القرآن حتّى لا يشّق عليهم ذلك، وهذا من باب التّيسير، فهذه الطّريقة تساعد في الفهم والحفظ حتّى يستقّر في العقل والشّيء نفسه يحدث عندما يتدرّج الطّالب في أخذ وتعلّم اللّغة، فهذا ما يسهّل له طريق التّحصيل اللّغويّ.

[50]. ابن خلدون، المقدمة، 574.

[51]. فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، ص195.

4. شروط التّحصيل اللّغويّ:

يعتمد التّحصيل العلميّ واللّغويّ للطّالب على قدر اتّباعه للشّروط العامّة للتعلّم، واكتساب المعرفة اللّغويّة والعلمية، فهو طريق يجب السّير نحوه لمن يبحث عن النّجاحات والتّفوّق ليس فقط في المجال الدّراسيّ ولكن حتى في المجال المهني والحياتي كافة.

أ– الدّافعية للإنجاز والتّعلّم:يقدّم لنا عالم النّفس الأمريكي هنري موراي تعريفًا لها، فهي حسب رأيه «رغبة وميل الفرد للتّغلّب على العقبات وممارسة القوى والكفاح، أو المجاهدة لأداء المهام الصّعبة بشكل جيّد وسرعة كلّما أمكن ذلك. ومن أهمّ مظاهرها السّعي للقيام بالأعمال الصّعبة، وتناول الأفكار وتنظيمها باستقلالية، وتخطّي الفرد لما يقابله من عقبات وتفوّقه على ذاته، ومنافسة الآخرين والتّفوّق عليهم وتقدير الفرد لذاته من خلال الممارسة النّاجحة لما لديه من قدرات وإمكانيات».[52]

وتعدّ الدّافعية محرك الطّالب والأستاذ معا، فهي سبب استمرار الطّالب في التّعلم واكتساب المعرفة، فهي المحفّز الأوّل في التّحصيل العلميّ واللّغويّ؛ إذ إنّ انعدام الدّافعية في التعلّم وإنجاز المطلوب من الطّالب يؤدّي به إلى تدنّي مستواه اللّغويّ والعلمي على حدّ سواء، فغياب الدّافعية يؤدّي إلى التّوقّف عن التعلّم والدّراسة والرّسوب أيضا. والشّيء ذاته بالنّسبة للأستاذ الّذي لا يملك دافعية وشغفا أو حبّا للمهنة تجده لا يقوم بعمله بالشّكل المطلوب والصّحيح. فالدّافعية عبارة عن محرّك للقلب والعقل، فهو يتعلّق بنفسية الإنسان،وهو تشجيع للذّات على المواصلة لتحقيق المستحيل والتّفوّق على العقبات وتحقيق الأهداف والنّجاحات.

الرّغبة والاهتمام:بعد أن تطرّقنا إلى الدّافعية للإنجاز، والّذي كان الشرط الأوّل والأساس في عملية تحصيل اللّغة، فإنّ ثاني شرط يتمثّل في الرّغبة والاهتمام، فبعد أن يتحلّى الشّخص بالدّافعية للإنجاز والبحث لا بدّ أن تتوفّر فيه رغبة واهتمام بالشّيء الّذي يندفع نحوه أو يقوم بإنجازه، «فالرّغبة والاهتمام هما العامل

[52].عبد اللطيف محمد خليفة، الدافعية للإنجاز، دط. القاهرة: 2000، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 89.

أ- الأساسي في ذاكرة المعلومات. ذلك أنّ الاهتمام بشيء يجعل الفرد ينتبه إليه انتباها خاصًّا، ويرجع إليه كثيرا، ويربطه بغيره من الأشياء؛ أي إنه "يشيعه" حفظا وتحصيلا».[53] وتزيد الرّغبة والاهتمام بالميول العلمية إلى البحث والتّقصّي فيه، وإتقانه وبذل الجهود نحوه، وبالتّالي الاجتهاد والمثابرة فيه، وهذا ما يوصل طالب العلم إلى النّجاح والتّفوّق في مجال التّخصص المختار وبهذا تحصل الملكة ويتمّ تطويرها، وهكذا يتمّ جمع اللّغة والمعرفة بإعطائها الأولوية والاهتمام.

ب- **الانتباه والتركيز**:يعدّ الانتباه والتّركيز أمرا لا بدّ منه، حتّى يفهم الطّالب مضمون المحاضرة، لكنّنا نلاحظ أنّه «كثيرا ما يعجز الطّلاب عن تذكّر ما يقرؤون أو ما يقول المحاضر؛ لأنّهم لا ينتبهون الانتباه الكافي، فلا يلتفتون إلى جوهر الموضوع، مع أنّ الطّريقة الصّحيحة هي الإصغاء أولا.»[54] لذلك فأغلب الطّلبة في المحاضرة يقومون بالتّركيز على تدوين كلام الأستاذ وهو يشرح أو يكتب في اللوح دون الإصغاء الفعلي.

ولهذا يطلب الأستاذ منّا التّركيز على كلامه وهو يشرح والانتباه له ووضع الأقلام، ومنهنا يتوجّب على الطّالب الانتباه والإصغاء والتّركيز على جوهر الموضوع في المحاضرة، بدل الكتابة للتّحصيل الجيّد، وحتّى يسهل عليه التّذكّر، ولأنّ الفهم وإدراك جوهر المضمون أهمّ من الحفظ الببغائي.

ت- **الانضباط**:إنّ «الانضباط في مفهومه المباشر يدلّ على الحفظ المقترن بالحزم، وهو بمثابة إرغام النّفس على فعل ما يجب فعله بغضّ النّظر عن المواقف الدّاخلية الشّعورية، والتّحلّي بالمسؤولية والالتزام الأخلاقي نحو المبادئ والمخاطرة في طلب المعالي، والتحلّي بالهمة العالية لتحقيق النّجاح والتوفيق.» [55] فالانضباط هنا يعني التّنازل عن الرّغبات للقيام بما هو صائب وضروري، وتحمّل المسؤولية والالتزامات لتحقيق النجاح.

---

[53]. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ط7. القاهرة: 1968، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص 268.

[54].المرجع نفسه،ص268 -269.

[55]. –عبد الكريم بكار، الانضباط الذاتي طريق إلى العظمة، ط1. الرياض: 2018، دار وجوه للنشر والتوزيع، ص 9- 10.

ولا يتمّ الانضباط لطالب العلم إلاّ بمداومة القراءة والاطّلاع والإصرار على الاستمرار في اكتساب الخبرات؛ إذ إنّ الالتزام بالقراءة والبحث في مجال تخصّصه،وتخصيص وقت لا يقل عن 40 دقيقة في قراءة الكتب،وبهذا القدر ينمّي معارفه.

كما أنّه «بمجرّد أن يبدأ الإنسان العمل على مهامه، من المفروض عليه الالتزام والتّركيز والتّصميم على إنهائها، وتكريس كلّ وقته وانتباهه لها حتّى تنجز، وعندما يبدأ الإنسان بالعمل يشعر بتدفّق طاقة تدفعه للإنجاز والاستمرار، وتمنحه الثّقة والإيجابية والرّغبة في القيام بالمزيد من المهام لإنجازها.»[56]

ويرجع تفوّق كثير من الأشخاص وبالخصوص الطّلبة والأساتذة إلى انضباطهم في مواعيدهم، وتنظيم وقتهم؛ لأنّ الانضباط يكسب الإنسان القدرة على التّحكّم في الوقت، وحتّى عندما يقوم بأعماله ومهامه تصبح بالنّسبة له موهبة أو عادة، فيغرس في نفسه بذلك الرّغبة في تعلّم المزيد، ويسهل عليه تحصيل العلوم ويحقّق الأهداف المرغوبة؛ لذا يجب على الطّالب المواظبة والانضباط في حضور المحاضرات والمقاييس معا.

ب- **الحفظ والفهم مع جودة المحفوظ**:يقول ابن خلدون «وتعلم ممّا قرّرناه أنّ حصول ملكة اللّسان العربيّ إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتّى يترسّم في خياله المنوال الّذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج... حتى حصلت له الملكة المستقرة»[57] وهنا يشير إلى أنّ حصول الملكة واستقرارها في العقل لا يكون إلاّ عن طريق الحفظ بكثرة.

ويقول أيضا: «وكذلك تحصل هذه الملكة لمن بعد ذلك الجيل بحفظ كلامهم وأشعارهم، وخطبهم والمداومة على ذلك، بحيث تحصل الملكة»[58]ليضيف في موضع آخر ما يؤكّد كلامه ذلك، فيقول: «قد قدمنا أنّه لابدّ من

[56]. براين تريس، قوة الانضباط 7 طرق يمكنها أن تغير مجرى حياتك، دط.الرّياض: 2008، مكتبة جرير، ص48.

[57]. ابن خلدون، المقدمة، ص667.

[58].المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

كثرة الحفظ لمن يروم تعلّم اللّسان العربي. وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته من جنسه وكثرته من قلّته، تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ.»[59] فهو يؤكّد على ضرورة انتقاء مادّة الحفظ حتّى لا يكون الحفظ من دون فائدة، إذ يجب أن يتخيّر طالب العلم المنابع الأصلية، ويستقي منها الجيّد ويترك الرّديء منها، وذلك باختيار الكتب النافعة والّتي فيها فائدة علمية ولغوية، وفيها من البلاغة والفكر ما يؤخذ به.

ونستنتج في الأخير أنّ الحفظ ملازم للفهم، ولا يمكن تحصيل ملكة اللّسان من دونهما؛ لأن الطّلبة الّذين يعتمدون على الحفظ مثل الببغاء دون استيعاب وفهم المضمون يكون تحصيلهم اللّغويّ متدنيًّا، بدليل أنهم يجدون صعوبة في حلّ الأسئلة غير المباشرة في الاختبارات والفروض، فمن كان معتادا على الحفظ يجد صعوبة في فهم الأسئلة، فمثلا عند تغيير صيغة السؤال أو عندما يكون سؤالا مفخّخا نلاحظ أنّ الطّالب لا يحصل على علامة في المقياس، علىالرّغم من أنّه حفظ كلّ المحاضرات بالحرف الواحد، وهذا راجع إلى طريقته في الحفظ دون الفهم و إدراك المعنى المقصود؛ لذلك يتوجّب الاعتماد على الحفظ والفهم معا، على شرط أن يكون المحفوظ ذا قيمة وجودة حتّى يبلغ علوم اللّغة.

الاستعمال: يقول ابن خلدون في شأن الاستعمال لتحصيل اللّغة: «واعلم أنّ الأذواق كلّها في معرفة البلاغة إنّما تحصل لمن خالط تلك اللّغة، وكثر استعماله لها، ومخاطبته بين أجيالها حتّى تحصل ملكتها كما قلناه في اللّغة العربية»[60] وبهذا بثبت أنّ كثرة استعمال اللّغة العربية واستخدامها في التّواصل مع الآخر، والتّحاور بها يساعد في تحصيل الملكة. وخير مثال على ذلك أن اللّغة العربية في عصر الجاهلية كانت في أوجّ فصاحتها؛

[59]. ابن خلدون، المقدمة، ص667.

[60]. المصدر نفسه،ص 718.

ت– لاستعمال أهل قريش لها في معاملاتهم كلّها وفي حياتهم اليومية، وحتّى بعد دخول الإسلام أسهم القرآن في الحفاظ عليها، وازداد استخدامها أكثر.

وتغيّر الحال في عصرنا الحالي،ومع الأسف أصبح متوقّفا فقط على التّعليم المدرسي والجامعي، وبعض الكتب ونشرات الأخبار، وبهذه الطّريقة تموت اللّغة، وهو ما يؤدّي إلى انعدام الفصاحة، وكثرة الأخطاء اللّغويّة وزوال الألفاظ والعبارات القديمة الفصيحة،والّتي هي في نظرالبعض غريبة،ويرجع هذا لعدم استعمالها فقط وتجنّب إدخالها في الجمل والنّصوص؛ لذا لابدّ من المداومة على استعمال اللّغة وتداولها، حتى لا تنقرض إن صحّ التّعبير.

5. أسباب تدنّي وضعف التّحصيل اللّغويّ:

تمهيد:تنوّعت أسباب تدنّي تحصيل الطّلبة، وتعدّدت المشكلات الّتي تواجه اللّغة، إذ إن اللّغة العربية تحاول الصّمود في وجه التّحريف الّذي أصبح لا يطاق، وتحاول مواكبة عصر السّرعة والتّطوّر التّكنولوجي والعلمي وتحدّي الظّروف الّتي تحاول تغيير جبلّة اللّغة وفصاحتها. ومن أبرز الأسباب الّتي أدّت إلى تدنّي مستوى التّحصيل اللّغويّ ما يلي:

أ– الثّنائية اللّغويّة: يعرّفها ميشال زكريا قائلا: «هي الحالة اللّغويّة الّتي يستخدم فيها المتكلّمونبالتّناوب وحسب البيئة والظّروف اللّغويّة لغتين مختلفتين.»[61]

ويعد صراع الثّنائية اللّغويّة سببا في تدنّي التّحصيل اللّغويّ، وكمثال على ذلك صراع اللّغة العربية واللّغة الفرنسية، أو صراع اللّغة العربية مع اللّغة الأمازيغية، فهذه اللّغات الثّلاث تستخدم في الخطابات بالتّناوب فيما بينها، وهذا التّناوب يؤدّي إلى الخلط وذهاب الفصاحة، وهو سبب انتشار التّهجين وتداخل اللغات.

[61]. ميشال زكريا – قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ط1. بيروت: 1993، دار العلم للملايين، ص 36.

وقدانتقلالأمر إلى الكتب والمعاجم، حيث تجد أنّ الكلمات والمفردات في المعاجم تكتب باللّغة العربية وإلى جانبها تكتب المفردة باللّغة الفرنسية أو الأمازيغية. وعلى الرّغم من أنّ هذه الطّريقة تساعد على ترجمة المصطلح، إلا أنه في المستقبل القريب سيؤدي هذا إلى دخول هذه اللّغات الأجنبية لزاما على اللّغة، والتّدريس بلغتين في مقياس واحد، وهنا تكمن الطامّة فتختلط اللّغة الفصيحة بهذه اللغات غير الفصيحة، فتشوه ملكة اللّغة ويأخذها الطّالب على ذلك القالب الخاطئ فيتدنى تحصيله اللّغويّ.

ب- **الهجين اللّغويّ**:يمكن أن نعرّف اللّغة المهجّنة لغويًّا حسب «إبراهيم صالح بأنها لغة ذات طابع خاص، حيث تنشأ من احتكاك واتّصال متحدثي لغتين مختلفتين عن بعضهما البعض، علما بأنّ كلّ طرف لا يتحدّث لغة الآخر»[62] ولها عدّة صوّر، بين من يمزج بين العامّية والفصحى، وربّما يدخل اللّغات الأجنبية أيضا وبعضهم يكتب العربية بحروف لاتينية، ويرسم بعض الحروف في صورة أرقام، وتظهر هذه الصور بالذّات في مواقع التّواصل الاجتماعي.

ويرى عبد الجليل مرتاض بأنّ التّهجين اللّغوي «مزج تبليغ من متكلّم إلى متلقّ بمفردات ومستويات لسانية تعود لأكثر من لغة واحدة، وكلّما كانت هذه المفردات لا صلة لها باللّغة المركزية المتمثّلة في المنطوق الأدبيّ والموروث اللّساني التّاريخيّ كانت أكثر هجنة»[63]؛وبالتّالي تفقد اللّغة الأصل فصاحتها.

ويتلخص مفهوم الهجين هنا في الجمع بين لغتين مختلفتين أو عدة لغات أجنبية أثناء التحدّث، فيتمّ الخلط بين هذه اللغات،ويأخذ المتكلّم بعض هذه الكلمات الغربية عن اللّغة العربية، فيمزجها أثناء التكلّم مع الآخرين أو في حال إلقاء الخطاب بغيرها، وقد وصل الأمر إلى حدّ كتابتها إلى جانب اللّغة العربية في المقالات، وهذا ما

[62] إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللّغة النّظرية والتّطبيق، ط1. الرياض: 1996، مكتبة الملك، ص18.

[63] عبد الجليل مرتاض، التّهجين اللّغويّ في العهد التّركي، دط. الجزائر: 2015، دار الأمل، ص35.

نراه واضحا كثيرا في مواقع التّواصل الاجتماعي من رموز أجنبية وأرقام غربية، تكتب إلى جانب العربية، وهو أمر خطير على اللّغة العربية؛ لأنه سيؤدي إلى فقدانها لفصاحتها.

ولم يقتصر الأمر على المقالات بل وصل الأمر إلى الرّوايات والقصص خاصّة، وكثر مؤخرا عند الطّلبة أثناء مناقشتهم مع الأستاذ، حيث يعبّر عن رأيه بهجنة وهذا بسبب تدنّي تحصيله اللّغويّ...

ت- **الإدخال والتعريب**:يعرّف محمود فوزي المناوي التعريب قائلا:«من عرّب تعريبا؛ أي جعل النّص عربيا إمّا بالنّقل من لغة غير العربية إلى العربية، أو جعله مقبولا عربيا من حيث المتطلبات اللّغويّة والاجتماعية والحضارية لمجتمعنا. وتعريب التّعليم أي جعله باللّغة العربية، والمقصود به التّحول عن تعليم المواد الّتي تدرّس حاليا باللغات الأجنبية إلى تدريسها باللّغة العربية.»[64] ونفهم من هذا أن التّعريب هو إدخال كلمات ومواد باللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية بحيث تبدو مقبولة عربيا.

و قد كثر التّعريب مؤخرا «فمن الكلمات المدخلة في العصر الحديث (قلم- تلفون - تلفاز- فيديو- كمبيوتر ...إلخ)»[65] حيث أضحت هذه المصطلحات تغزو الكتب،وبخاّصة أسماء لمواقع التّواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، وتيك توك وأنستغرام. وكلّ هذه الكلمات والمصطلحات دخيلة على اللّغة ولا تمتّ بصلة للفصاحة علىالرّغم أنّ التّرجمة الحقيقية لفيسبوك هي كتاب الوجوه، إلاّ أنّ الأغلبية يسخرون من هذه التّرجمة الفصيحة، ولا يعرفون خطورة برمجة الغرب لعقولهم ومدى التشويه الّذي طال اللّغة العربية الفصيحة، وهنا يأخذ الطّالب هذه الكلمات ويكتب نصّا أو مقالا، وتكون أغلب الكلمات فيه دخيلة ومعرّبة، دون الأخذ فيالحسبان لموقعها أو اتّباع للقواعد اللّغويّة، فيصحّح له الأستاذ فيجد الأخطاء اللّغويّة، وهنا يظهر المستوى المتدنّي للطّالب.

[64]. محمود فوزي المناوي، في التعريب والتغريب، دط.القاهرة: 2013، الهيئة العامة للكتاب، ص 19

[65]. كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة،دط.القدس: 2014، مجمع اللّغة العربي الفلسطيني ص16.

ولأجل ذلك «لا بدّ من التأكيد هنا على ضرورة تضييق هذا الباب من أبواب التوسّع؛ لأنّه لا يخدم العربية بل يضرّها بتفشي التّركيبات الأجنبية، وكأنّنا لم نفعل شيئا. وإنّ كليمات معدودة في القرآن لا يجب أن يفتح الباب على مصراعيه لانهيار العربية، إذ يسود اللّفظ الأعجمي الدخيل، ويشيع استعماله ويطغى على مقابله العربي.»[66]

ويجب على أهل اللّغة وهيئة صناعة المصطلح النّظر إلى خطورة التّعريب، وإدخال الكلمات والألفاظ الأجنبية، كما يجب التّضييق على إدخال هذه المصطلحات ومحاولة ترجمتها للفصحى، ووضع مصطلح فصيح مقابل لها أو يحملالمعنى نفسه، بدل تعريبها حرفيا فقط، فهذا يؤدّي إلى انهيار اللّغة وذهاب فصاحتها، وانتشار اللفظ الأعجمي فيها، وهو ما يؤدّي بدوره إلى كثرة استعماله تلقائيا من قبل الطّلبة؛ لذا تجد أنّ أغلب كتاباتهم التّعبيرية ركيكة.

ث- مواقع التواصل الاجتماعي:لقد طغت مواقع التّواصل الاجتماعي على الحياة اليومية للبشر كلّهم، وأثّرت على التّواصل اللّغويّ، وكان لها «الأثر الكبير على اللّغة العربية، فقد أدّت مواقع التواصل الاجتماعي إلى الخلط بين الكتابات، فقد منحت الحرّية المطلقة للأشخاص بالكتابة دون حسيب أو رقيب، ودون أن تعرض كتاباتهم على النّقاد أو المصحّحين فأصبحنا نرى العديد من الأشخاص يطلقون على أنفسهم شعراء وأدباء بالرّغم من أن كتاباتهم تعتريها الأخطاء الإملائية، وتخالف قوانين الشّعر والبلاغة والأدب. ومن الأعراض الّتي سبّبتها هذه المواقع ضعف مهارة التّواصل مع المجتمع، كما أدّت مواقع التّواصل الاجتماعي إلى ظهور ظاهرة الازدواجية اللّغويّة والخلط بين الفصحى والعامّية للتّعبير عن أفكاره وخلق لغة هجينة».[67]

[66]. كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، ص 17

[67]. حسن فائز تقلا، اللّغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي – المصطلحات و الرموزاللّغويّة في تواصل الشباب الرقمية- دراسة تحليلية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللسانيات التطبيقية.دمشق: دت، الجامعة الافتراضية السورية، ص 53- 57

وأدّت مواقع التّواصل الاجتماعيّ أيضا إلى إفساد اللّغة العربية وفصاحتها، فقد ساد التّحريف في ألفاظها خلط اللّغة الفصيحة والعامّية، وأدخلوا عليها الرموز الأجنبية عنها. وقد كثر هذا النّوع مؤخّرا في هذه المواقع أثناء المحادثات، وأصبح يظهر في حوار الطّلبة، وتفشّت لغة الهجنة والضّعف في القراءة والكتابة، فلا يخلو طالب من الأخطاء اللّغويّة والنحوية، إذ إنّ أضرار مواقع التّواصل الاجتماعية أكثر من إيجابياتها، فهي سبب تدنّي المستوى اللّغويّ للطلبة.

ج- **التّأخّرات والغيابات**:انتشرت مؤخرا ظاهرة الغيابات والتّأخّرات في الجامعة، حتّى أنّ بعض الطّلبة تجده يصل إلى المحاضرة أو مقياس التّطبيق متأخّرا بنصف ساعة كاملة، كما أنّ الأغلبية الساحقة لم تعد تحضر لتلقّي المحاضرات،بل تحضر فقط في التّطبيق، متجاهلين أنّ المحاضرة هي الأهمّ، فهي عبارة عن شرح وتفسير ما هو موجود في التّطبيق، فتجده يدخل إلى مقياس التّطبيق أو المحاضرة متأخّرا، فلا يفهم الموضوع المتحدّث عنه، وفي كثير من الأحيان يضطّر الأستاذ لإعادة الشّرح للطّلبة الّذين وصلوا متأخّرين.

إنّ سبب غياب الطّلبة عن المحاضرة هو اتكالهم واعتمادهم على المنصات الجامعية، وهذا ما أدى إلى تراجع مستواهم الأكاديمي واللّغويّ لكافة التّخصصات وحتّى اللغات الأخرى.

ح- **عدم الانتباه والتركيز**: يشكو المعلّمون والمربّون في وقتنا المعاصر من تشتّت انتباه المتعلّمين، علما أنّ «مشكلات الانتباه قد تسبق صعوبةالتّعلّم، حيث قد يؤدّي قصور الانتباه إلى الفشل في التّعليم الأكاديمي ممّا يكون سببا في تدنّي مستوى الأداء الدراسي»[68]

ويعاني الكثير من الطّلبة من نقص التّركيز والانتباه، فتجده شارد الذهن وغالبا ما يضطر الأستاذ إلى الطَّرق على المكتب لإيقاظهم من سباتهم. فتجدهم حاضرين جسديا فقط، وأما عقولهم ففي عالم آخر كأنّهغير موجود

[68]. فكري لطيف متولى، مشكلات التعلم - النمائية – الأكاديمية، الرّياض: ط1. 2015، مكتبة الرشد ناشرون، ص 125.

وفي هذه الحالة ما الغرض من حضوره، بمعنى أنّه لم يعد للأمر فائدة، وهذا سبب حصول أغلبهم على درجات جد متدنّية، حتّى أّن البعض من الطّلبة تجده حاضرا لكن يتصفّح الهاتف. ومنهم من يثرثر والأستاذ يشرح فى المقياس وهذا من قلة الاحترام للأستاذ والاستهتار بمكانة العلم والتّعليم، وكلّ هذه الأمور تؤدّي إلى تدنّي مستواهم العلمي واللّغويّ. ويتمثّل دور الأستاذ هنا في الرّدع والتّأديب ومحاولة لفت انتباه الطالب، واستمالته للتعلّم وتقديم النصح و الإرشاد.

خ- **الدراسة عن بعد:** بعد انتشار وتفشى فيروس الكورونا (كوفيد19)، أجبرت الجامعات على غلق أبوابها في وجه التّعليم الميداني، فكان الحل الوحيد هو الدراسة عن بعد؛ أي عن طريق الأنترنت. وتم صب المحاضرات الخاصّة بالمقاييس في منصات التواصل الإلكتروني.

وعلى الرّغم من وجود «العديد من الميزات للتّعليم عن بعد، إلاّ أنّ الاستخدام المفرط للتّكنولوجيا والافتقار إلى التّخطيط والتّنفيذ الدّقيقين للتعلّم الإلكتروني أدّى إلى ضعف التّواصل بين المعلّم والطّالب، وبالتالي ضعف الأداء في التعلّم والتّعليم؛ حيث خلف سوء الفهم بين المتعلّم والمعلم، وهذا ما أثر على النتائج. كما سبّب التّعليم عن بعد مشاعر الإحباط؛ حيث عانى العديد من المتعلّمين من عدم تمكّنهم من الدّخول للمنصات التعليمية والتّسجيل في الدورات التّدريبية، وعدم القدرة على التّعامل مع أدوات الأنترنت، والخوف من المشكلات المصاحبة لطريقة استخدام الحواسيب[69].» وبالتّالي يمكن القول إنّ الدراسة عن بعد سبّبت فشلا في النظام التعليمي، وتدنّي مستوى الطلبة في تحصيلهم اللّغويّ.

[69]. محمد فتحي عبد الفتاح مصطفى، معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (COVID-19) من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور طلبة مدارس لواء الجيزة، رسالة ماجستير. عمان: 2021. قسم التربية الخاصة وتكنلوجيا تعليم، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، ص 19-20.

وقد تمّ إلغاء كثير من المحاضرات والمقاييس، ومسحها من البرنامج التعليمي، فأغلب الأساتذة لم يتمكّنوا من استكمال المنهج الدراسي، فالطّالب الجامعي من المفروض أن يدرس كلّ المناهج والمقاييس والمحاضرات؛ لأنّ كلّ واحد منها يكمّل الآخر، ويجب الأخذ في الحسبان أنّ حذف أحد عناصرها أدّى إلى عدم فهم الطالب للموضوع أو فهمه بشكل خاطئ.

والملاحظ أنّ كثيرا من الطّلبة تكوّنت عندهم فكرة خاطئة حول المقاييس، ونقص في الفهم والاستيعاب للمضمون الجوهري للموضوع المطروح، وأضحى الأمر أكثر خطورة، فأغلبهم يتجنّب حضور المقاييس، والغياب عن المحاضرات لاتّكاله على المنّصة الجامعية التي تصبّ المحاضرات، وحفظها للامتحانات دون الإلمام بشرح الأستاذ.

د–غياب المناقشة:يقول ابن خلدون: «...وأيسر طرق هذه الملكة قوّة اللّسان بالمحاورة، والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الّذي يقرّب شأنها ويحصّل مرامها، فتجد طالب العلوم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا، لا ينطقون ولا يفاوضون»[70]. ولا يناقشون أساتذتهم ولا يحاورونهم وهذا كلّه مضرة بهم، ففي حال عدم المناقشة وعدم التّساؤل عن مضامين المحاضرات يخرج الطّالب خالي الوفاض دون فهم ومعرفة أو إدراك للمعاني المقصودة.

ويكثر أن نجد طلبة العلم يستمعون إلى الدّرس دون فهم الموضوع، أو المحتوى والغرض الّذي يقصده الأستاذ. لذلك من لم يفهم شيئا عليه المساءلة والمحاورة، وطلب الاستفسار من الأستاذحتىّ لا يقع في المغالطات والخلط بين المفاهيم والمواضيع، فيخرج من المحاضرة خالي الوفاض كما دخل، وبالتّالي يتدنّى مستواه.

[70]. فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، ص 204-205.

وتبقى أسباب تدنّي مستوى التّحصيل اللّغويّ للطّلبة متعدّدة لا حصر لها، وتتمثّل في البيئة الاجتماعية والأسرية والنّفسية. وقد حاولنا قدر المستطاع الإلمام والتّركيز على أهمّها.فثلا من ناحية البيئة الاجتماعية نجد أنّ كثيرا من الطّلبة يخلطون بين العامية والفصحى بسبب اللّغة العامية الّتي يتحدّثون بها، وبهذا يتدنّى مستواه في اللّغة العربية فتفسد.

أمّا من النّاحية الأسرية فإنّ قلّة الإمكانيات، والمتمثّلة في عدم القدرة على استكمال الدّراسة، ودفع تكاليفها أو عدم القدرة على شراء الكتب لتنمية القدرة اللّغويّة،تُعدّ من أهمّ أسباب تدنّي المستوى اللّغويّ والعلمي للطّالب.

وأمّا من النّاحية النّفسية والّتي تعدّ أهمّ عامل، فالخوف والقلق من الامتحانات مثلا يؤدّيان إلى تدنّي مستوى الطّالب العلميّ، فالخوف والقلق يجعلانه منعدم التّركيز وينسى ما حفظه وفهمه. فهذه أهمّ الأسباب الّتي تؤدّي إلى تدنّي تحصيله اللّغويّ.

خلاصة الفصل النّظريّ:

نستنتج من دراسة هذا الفصل النّظري أنّ التّقويم هو عبارة عن تعديل وتصحيح لمسار العملية التّعليميةوأمّا التّحصيل فهو عبارة عن جمع المادّة العلمية؛ حيث إنّ التّحصيل اللّغويّ هو قدرة الطّالب على تعلّم مادّة اللّغة العربية وإتقان التّحدّث بها بفصاحة.

فعلاقة التّقويم بالتّحصيل هي علاقة تكاملية، فالتّقويم وظيفة الأستاذ اتّجاه الطّالب، وأمّا عمل الطّالب فيقتصر على التّحصيل وجمع اللّغة من مصادرها والمتمثّلة في القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف، والنّثر والشّعر العربي والمعاجم اللّغويّة وأمّهات الكتب.

و تعدّ الجامعة بوابة البحث عن طرائق التّحصيل اللّغويّ،والّتي تُسمّى أيضا مهارات اللّغة العربية،والمتمثلة في القراءة والكتابة والاستماع، والتّلقين والمحاكاة والتّقليد، ومن المفروض على طالب العلم الالتزام بمبادئ التّحصيل اللّغويّ، والمتمثلة في التدرجّ والتّكرار والممارسة والاستمرارية لتحصيل اللّغة، وعليه أيضا اتّباع شروط التّحصيل

اللّغويّ،والمتمثّلة في الدّافعية والرّغبة والاهتمام والانتباه والتّركيز مع الأستاذ، وحفظ ومطالعة الكتب ذات القيمة والجودة العلمية، والإكثار من استعمال اللّغة العربية في الحياة اليومية، ومناقشة الأستاذ حول مواضيع المقاييس.

ويعود سبب تدنّي التّحصيل اللّغويّ أساسا إلى انتشار الهجين اللّغويّ، والشّيء الّذي أسهم أكثر في انتشاره هو مواقع التّواصل الاجتماعي، وعدم مناقشة الأستاذ للطلبة، وانعدام انتباه الطّلبة للأستاذ حينما يشرحكما أنّ غياب الطلبة عن المحاضرات هي أيضا سبب تدنّي تحصيلهم اللّغويّ.

الفصل الثّاني

الفصل الثّاني: الدّراسة الاستطلاعية الميدانية

المبحث الأوّل: عينّة الدّراسة

1. التعريف بالعينة
2. تحليل الاستبيان الموجّه إلى طلبة ماستر تخصص أدب وجمع النّتائج.
3. تحليل الاستبيان الموجّه إلى طلبة تخصّص لغة وجمع النّتائج.

المبحث الثّاني: مقارنة نتائج التّحليل بين طلبة تخصّص أدب وتخصّص لغة

1. أوجه التّشابه
2. أوجه الاختلاف

خلاصة الفصل التّطبيقيّ

يحتوي هذا الفصل على الجانب التّطبيقي للبحث، والّذي هو عبارة عن دراسة استطلاعية ميدانية لطلبة ماستر 1 لغة، وطلبة ماستر 1 آداب. ولكي تكون الدّراسة صادقة حاولنا أن نجعل عدد الاستبيانات الموزَّعة متساوية في كلا التّخصّصين، فقد كان العدد متفاوتا بين اللّغويين والأدبيين؛ لذلك اعتمدنا الدّراسة والتّحليل على 34 استبيانا بالنسبة لطلبة تخصّص آداب، و34 استبيانا بالنّسبة لطلبة تخصّص لغات، ويتناول البحث تحليلا لإجابات وآراء الطّلبة حول الأسئلة المقدّمة، والّتي وصل عددها إلى 15 سؤالا.

المبحث الأوّل: عيّنة الدّراسة.

1 – التّعريف بالعيّنة:

تمّ توزيع الاستبيان على عيّنة من الطّلبة، وهم طلبة ماستر 1 آداب وتخصّص لغة، وقد اخترنا هذه العيّنة من الطّلبة لأنّهم في السّنوات الأخيرة من التّخرّج، ولم توزعّ على طلبة ماستر 2 لأنّهم في الّسداسي الثّاني، متفرّغين لمذكرة التّخرجّ، والطّالب في هذه المرحلة بعد تخرّجه سيتكوّن كأستاذ متخصّص في مادّة اللّغة العربية للتّعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، ويجب الإشارة إلى أنّ العدد الكلّي الموزعّ من الاستبيانات هو 131 استبيانا،تمّ استرجاع 87 استبيانا. وكما قلنا سلفا تمّ توزيع الاستبيان على الطّلبة، وقد احتوى على 15 سؤالا، وهذه الأسئلة كانت واضحة وسهلة ومفهومة ومختصرة في متناول جميع الطّلبة؛ حتّى يتمكّنوا من الإجابة عنها.

كان عدد الاستبيانات المطبوعة 164 استبيانا، والسّبب هو أنّ عدد طلبة ماستر 1 آداب 70 طالبا حيث بلغ عدد الأفواج في تخصّص ماستر 1 لغة 6 أفواج، في حين بلغ عدد الأفواج في تخصّص ماستر 1 آداب 3 أفواج فقط، وكانت بداية تاريخ التوزيع يوم الاثنين 29 أفريل2024.

2– تحليل الاستبيان الموجّه إلى طلبة ماستر تخصّص أدبوجمع النتائج:

شرعنا في هذا المبحث في تحليل الاستبيان الخاص بطلبة ماستر 1 آداب، في محاولة لمعرفة آراء الطّلبة وإجاباتهم حول الأسئلة المطروحة.

- **دافع الطّلبة في اختيار تخصّصهم يتبيّن في الشّكل التّالي:**

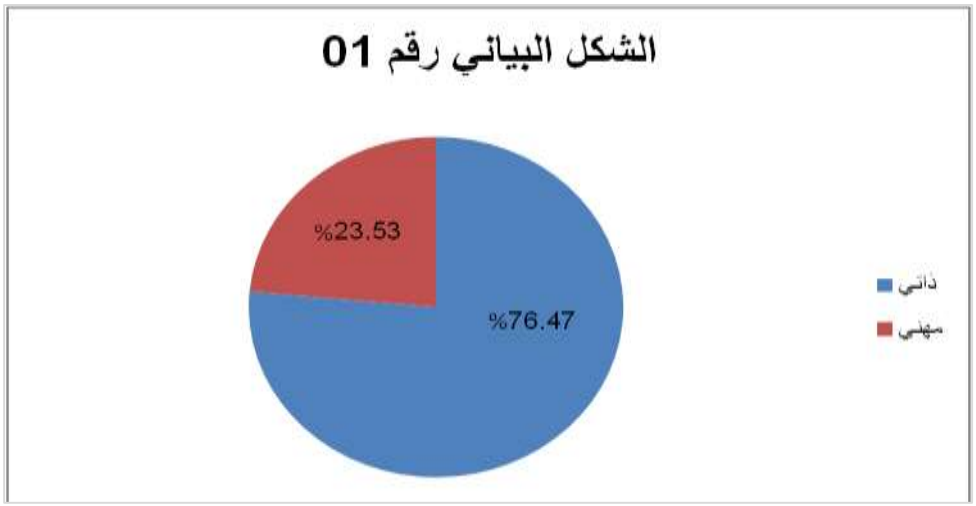

نلاحظ من خلال الشّكل رقم 01 أنّ نسبة كبيرة من الطّلبة البالغة 76.47%كان اختيارهمللتّخصص ذاتيًّا، فالإنسان بطبعه يميل إلى اختيار ما يرغب فيه ويحبّه، ويرتاح له حتّى لا يجد نفسه مستقبلا مُرغَما أو كارهًا لمهنته؛ لأنّ نتائج من يختارون تخصّصاتهم مجبرون، أو من أجل إيجاد عمل فقط، أو لأنّ أولياء أمورهم طلبوا منهم ذلك تكون وخيمة وحتّى تؤّثر في محيطه، فالأستاذ الّذي يتّخذ مهنة التّعليم للغرض المادّي فقط لا يقدّم كلّ ما لديه في المادّة العلمية، على عكس المحبّ لمهنته فهو يقدّم كلّ ما يملك من إمكانيات فكرية واجتهادات شخصية.

- **ترتيب الطّلبة للمقاييس المدروسة حسب الصّعوبة كما يلي:**

1) التّطبيق النّحويّ.

2) التّطبيق الصّرفيّ.

3) الرّواية العربية.

4) البحث البيبليوغرافي.

نستنتج أنّ سبب إيجاد الطلبة صعوبة في مقياس التّطبيق الصّرفي والتّطبيق النّحوي هو اعتماد تخصّصهم على الشّعر والرّواية أكثر.

- **يعتمد بناء الرّصيد اللّغويّ للطّالب على ما يلي:**

اختار الطّلبة القرآن الكريم بنسبة كبيرة بلغت (61.76%) كونه المصدر الأوّل للتّشريع، ثانيا البيئة الاجتماعية المحافظة والمتمسّكة بالدّين الإسلاميّ، ثمّ يليه النّثر بنسبة 38.23% لكونه سهلالحفه، والمثير للانتباه أنّ نسبة الحديث الشّريف والشّعر منعدمة، والسّبب يعود إلى اعتماد التّعليم الأكاديمي على الدّراسات والمقاييس الغربية.

- **مدى حفظ الطّلبة للمنظومات النّحوية يظهر في الشّكل التّالي:**

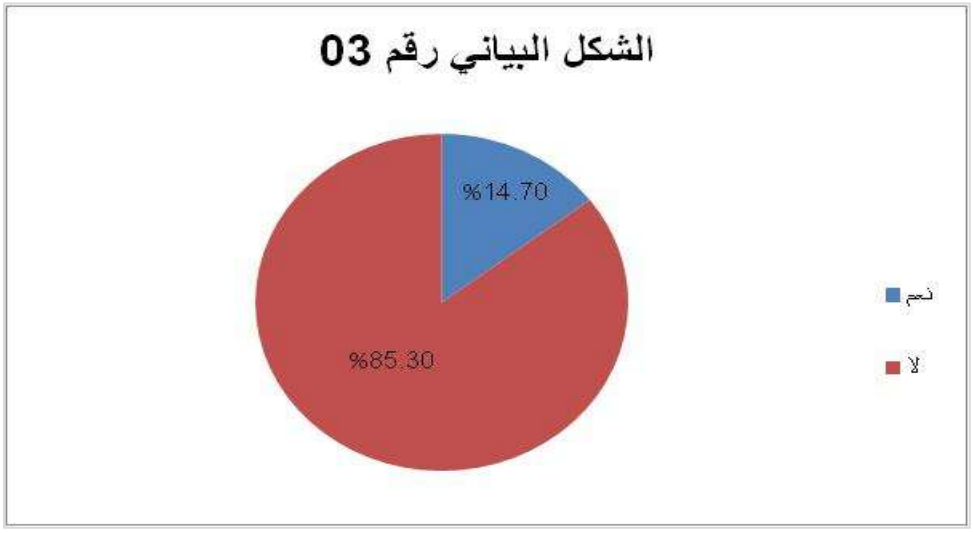

ويرجع عدم حفظ الطّلبة للمنظومات النّحوية إلى مقاييس التّخصّص الّتي تولي الأهمية والعناية بمواضيع الشّعر والرّواية.

- **الأسبقية في الاطّلاع على المنظومات النّحوية كالألفية أو الأجرومية يتبيّن في الشّكل المقابل:**

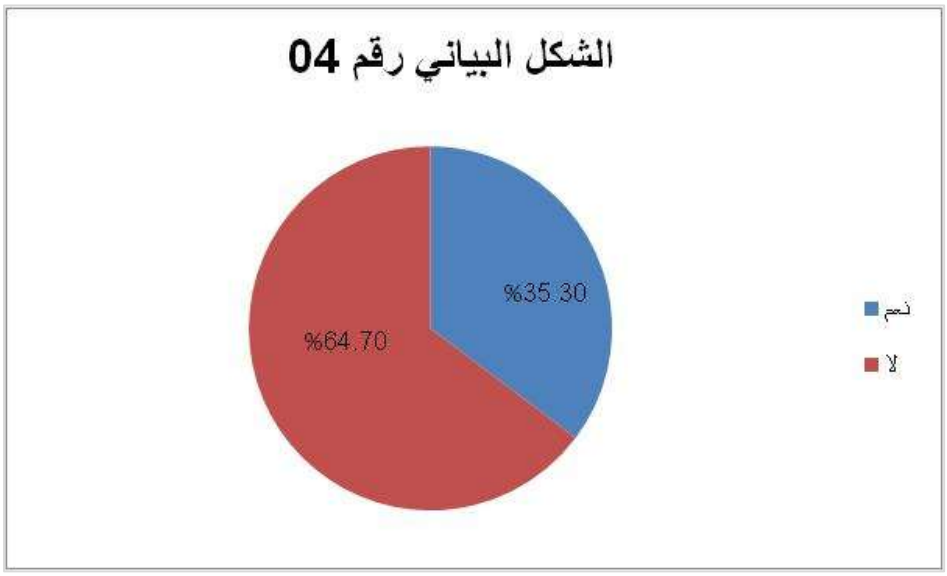

سبق وأن أشرنا إلى أنّ السّبب في عدم اطّلاع الطّلبة على هذا النّوع من المنظومات هو مجال التّخصّص وأيضا عدم قيام الطّلبة بالبحوث العلمية للاستزادة والتّثقيف.

- **نظرة الطّلبة للمقاييس المدروسة من حيث الصّعوبة والسّهولة:**

يبين الشكل السّابق أن معظم المقاييس سهلة بالنسبة للطلبة، وكان تبريرهملتلك السّهولة هو حبّهم للتّخصص، ورغبتهم في الاجتهاد والحفظ، وأيضا توفّر المحاضرات في المنصّة الجامعية.

- **سبب صعوبة بعض المقاييس:**

يعود لعدم تمكن الأستاذ من إيصال المعلومة وطريقته في الشّرح وإلقاء الدروس. ويمكن القول إنّ سبب صعوبة المقاييس يعود إلى انعدام المناقشة بين الأستاذ والطّالب، وعدم تبسيط مواضيع المقياس والاقتصار على الشّرح فقط دون تقديم أمثلة من الواقع،بحيث تقرّب المعنى لفهم الفكرة، وعدم القيام بحل التطبيقات.

- **سبب سهولة بعض المقاييس:**

تكمن في إيصال فئة من الأساتذة للمعلومة عن طريق الإلقاء وإعادة الشّرح والتّوضيح بشكل جيّد، ومناقشة الطّلبة في حال عدم الفهم، ووجود إشكال، وتبسيط المواضيع بتقديم الأمثلة، والقيام بالبحوث والتّطبيقات، وطريقة تعامل الأساتذة وتواصلهم مع الطّلبة، ومنحهم مجالا لمشاركة آرائهم والاستماع إليهم وحسن التّعامل معهم.

بالإضافة إلى ما سبق، نجد أنّ أخلاق الأستاذ لها دور أساس في تعلّم الطالب؛ لأن طريقة تعامل الأستاذ مع الطّلبة، وأسلوبه الجيّد والبسيط يجذب انتباههم إليه ويحبّبهم في المقياس، وهذا أيضا سبب من أسباب التّحكم في الطّلبة. فالمعلّم الّذي يتعامل مع طلبته يتواضع وينزل إلى مستوى فكر الطّالب، فيبسّط له الشّرح بالأمثلةويقدّم توضيحا للمواضيع بأسلوب راقٍ وجميل، ويتناقش معهم ويستمع إلى آرائهم و نقدهم بصدر رحب، و يلقي المحاضرات بسلاسة، ويخلق جًّوا من التّواصل والتّفاعل، تجد أن مستواهم اللّغوي والدّراسي مرتفع في مادة المقياس.

- **الطّريقة المحبّبة إلى الطّلبة في تلقّي المحاضرات تتمثّل في:**

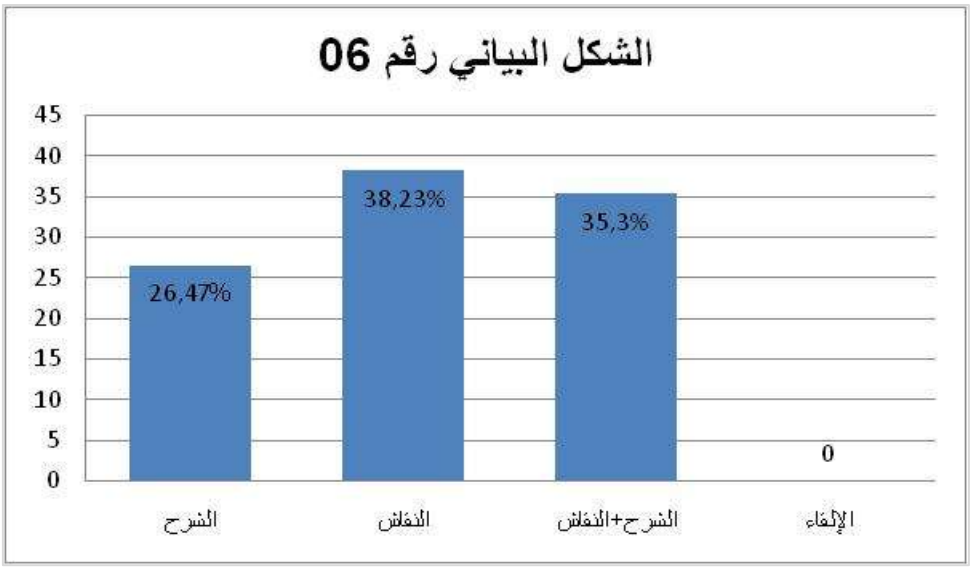

تباينت آراء الطّلبة حول الطّريقة المحبّبة إليهم في تلقّي المحاضرات، فقد اختارت أعلى نسبة منهم النّقاش كوسيلة لتلقّي المحاضرات، وبعدها يأتي الشّرح مع النّقاش كطريقة مرغوبة، ثمّ بعد ذلك الشّرح بنسبة أقل.

والملاحظ أنّ كلّ الطّلبة اتّفقوا على تجنّب الإلقاء كطريقة لتلقّي المحاضرات، ومن هنا نستنتج أنّها وسيلة غير معتمدة من قبل الأساتذة، وغير محبّبة إلى الطلبة.

- **تكمن الصّعوبة من وجهة نظر الطّلبة في تخصّصهم حسب الشّكل المبيّن أسفله:**

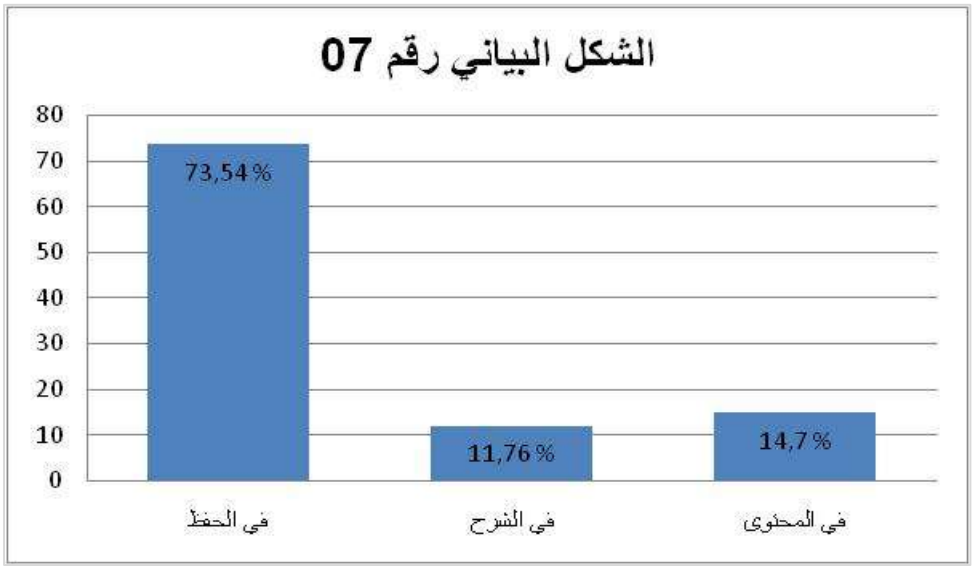

نستنتج أنّ أغلبية الطّلبة يجدون أنّ صعوبة مقاييس تخصّصهم تكمن في حفظها، وهذا يرجع إلى كثرة عدد المحاضرات للمقياس الواحد. فالطّلبة لا يمكنهم حفظ هذه الكمية من الدّروس واستيعابها كلها.

- **طرائق الأساتذة في إنجاز حصص التّطبيق هي كالآتي:**
  - إلقاء البحوث 35.30%
  - حل التمارين + إلقاء البحوث 23.54 %
  - دروس نظرية + إلقاء البحوث 14.70 %
  - دروس نظرية + إلقاء البحوث + حل التّمارين 14.70%
  - دروس نظرية 5.88%
  - حل التّمارين 5.88%

يتبيّن من خلال التّصنيف السّابق أنّ الأساتذة الجامعيين يعتمدون طريقة إلقاء الطّلبة للبحوث، وهذا لمعرفة مستوى تحصيلهم وتقييم مكتسباتهم، كما أنّها طريقة مثالية ليتعوّد الطّلبة على المناقشة.

- **الطّريقة الّتي اتّبعها الطّلبة في تحسين مهاراتهم اللّغوية جاءت بالترتيب الآتي:**

1- الاستماع.

2- القراءة.

3- الكتابة.

4- التّواصل.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه هي الطّريقة الصّحيحة في التّحصيل اللّغويّ؛ لأنّ الطّالب عليه الاستماع أوّلا للأستاذ المحاضر، ثمّ القراءة عليه، وبعدها كتابة الملاحظات، ثم بعد ذلك تنتج عملية التّواصل والمناقشة.

- **الهوايات الأخرى التي يمارسها الطّلبة هي على الشّكل التّالي:**

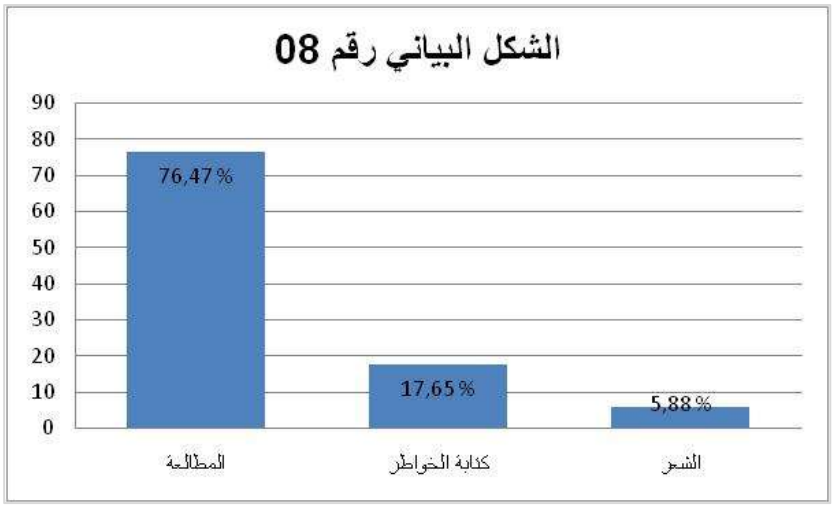

جاءت المطالعة في المرتبة الأولى، فهي الهواية المفضّلة عند الطّلبة، وهي الوسيلة المثلى في التّحصيل اللّغويّ للطّالب الجامعي كي ينمّي مهاراته المذكورة سابقا.

- **نظرة الطّلبة إلى مستواهم اللّغوي تتبيّن في الشّكل الآتي:**

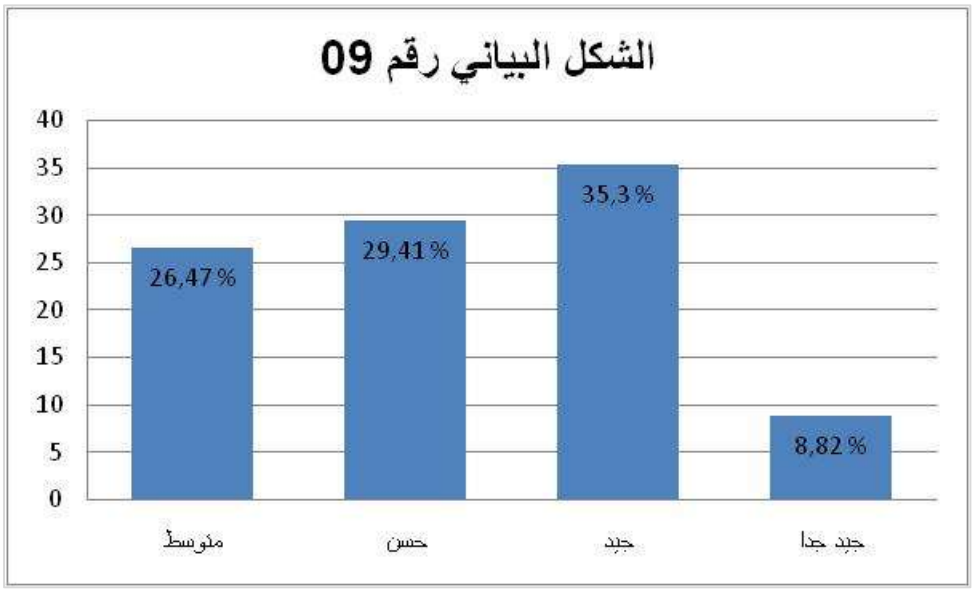

يتفاوت مستوى الطّلبة وذلك كلّ حسب مدى إتقانه للمهارات اللّغوية، وحسب الطّرائق المعتمدة في تحصيله، وأيضا المصادر الّتي يستقي ويأخذ منها لغته.

الطرائق التي ترفع المستوى اللغوي للطلبة:

بعدما رصدنا آراءهم وقع اختيارهم على القراءة ومطالعة الكتب وقراءة القرآن الكريم والاستماع إليه وأيضا حلّ التّمارين والتّطبيقات الخاصّة بالمقاييس، كما أكّدوا أهمّية التركّيز والاستماع للأساتذة وهم يشرحون الدّرس.

3- تحليل الاستبيان الموجّه إلى طلبة تخصّص لغة وجمع النتائج.

سنتطرّق في هذا المبحث إلى تحليل الاستبيان الخاصّ بطلبة ماستر لغة والعمل على اكتشاف آراء الطلبة حول الأسئلة المقدّمة، والّتي تمّ طرحها عليهم وتصنيف إجاباتهم المتباينة.

- **الدّافع الّذي جعل الطّلبة يختارون التّخصّص يتبيّن في الشكل الآتي:**

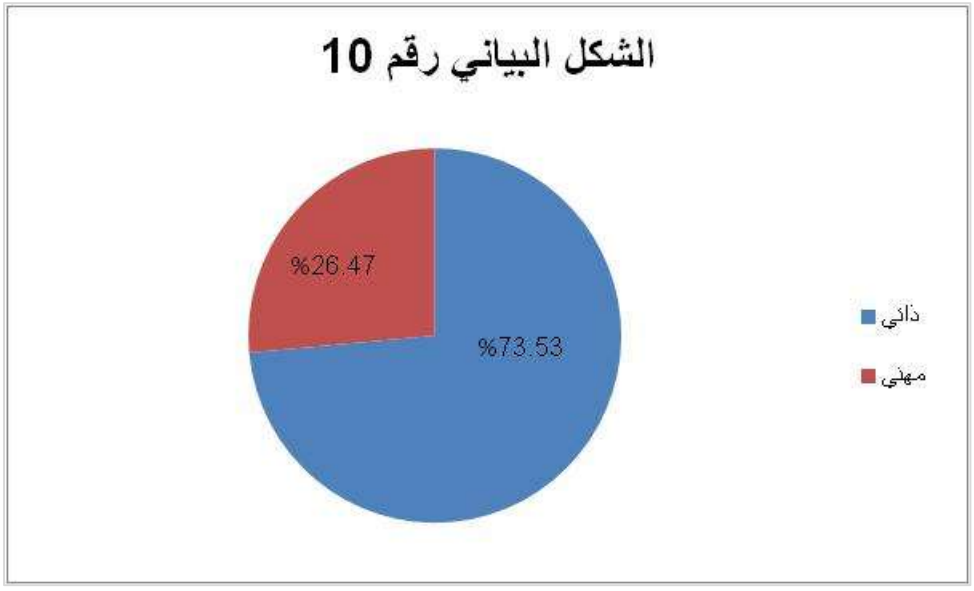

تعدّ النّسبة المتحصّل عليها متوقّعة، فكما قلنا سابقا أغلب الطّلبة يختارون التّخصص محبة فيه.

- **يجد الطلبة صعوبةفي المقاييس التالية:**

1. مقياس الدّراسة الصّوتي.
2. مقياس البلاغة والحجاج.

3. مقياس البحث البيبليوغرافي.

4. مقياس البحث اللّغويّ.

- **المصادر الّتي أدّت إلى بناء الرّصيد اللّغويّ للطّلبة هي كالآتي:**

نلاحظ أنّ القرآن والنّثر هي أكثر المصادر الّتي يعتمد عليها الطّلبة في تحصيلهم اللّغوي، وعلى عكس الطّلبة الأدبيين فقد اعتمد طلبة تخصّص لغة على الشّعر أيضا، ثمّ يليه الحديث الشّريف بنسبة قليلة.

- **تتمثّل نسبة حفظ الطّلبة للمنظومات النّحوية في الشّكل التّالي:**

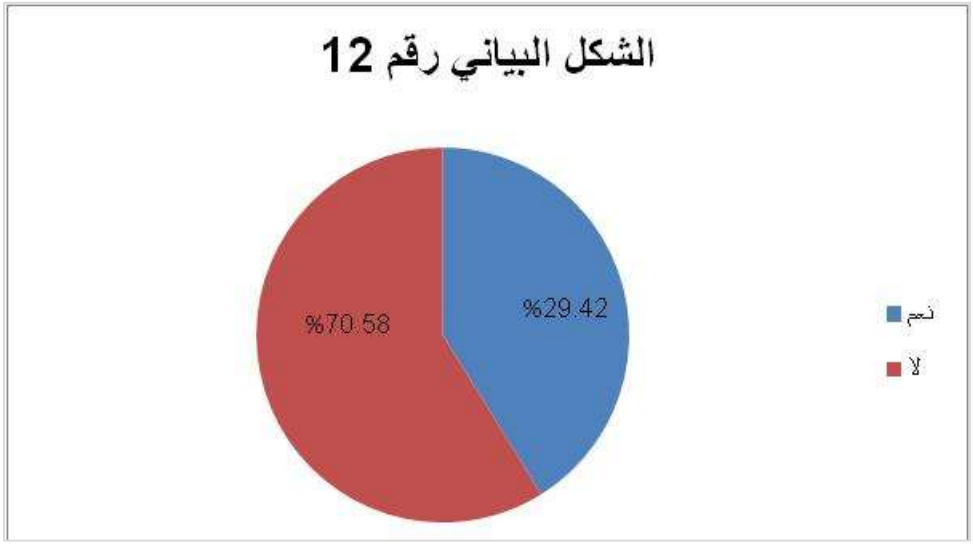

نستنتج أنّه على الرّغم من أنّ تخصّصات الطّلبة تعتمد بشكل أساس على المنظومات النّحوية، إلاّ أنّهم لا يحفظون شيئا منها، والسّبب هو عدم البحث حول مقاييس التّخصّص وقلّة اهتمامهم بالنحو.

- **نسبة اطّلاع الطّلبة على المنظومات النّحوية كالألفية والأجرومية هو كالآتي:**

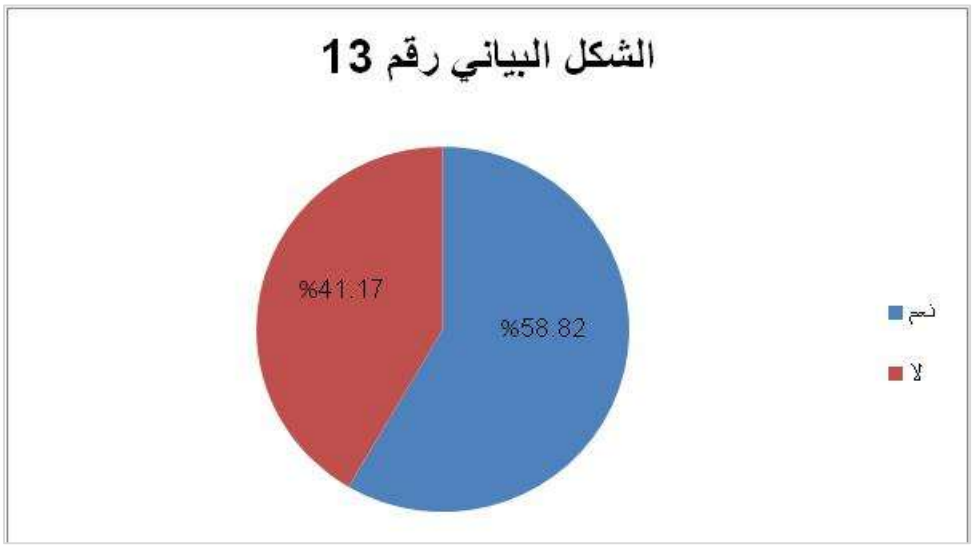

إنّ نسبة اطّلاع الطّلبة مقبولة من حيث اطّلاعهم على الألفية والأجرومية؛ لأنّها مواضيع في مجال تخصصهم.

- **رأي الطّلبة حول مقاييسهم المدروسة يتبيّن حسب الشّكل الموالي:**

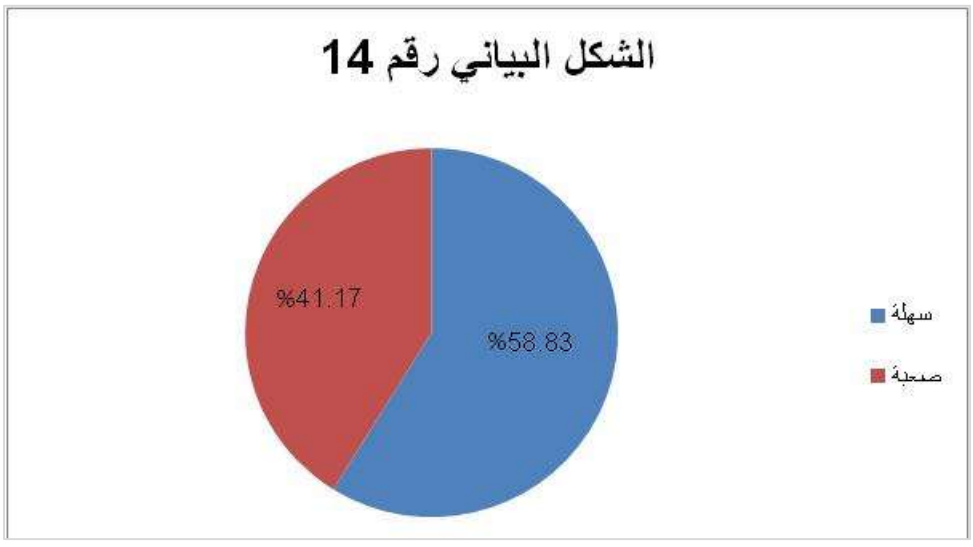

نلاحظ من خلال الشّكل أنّ نسبة إقرار الطّلبة بسهولة المقاييس كبيرة، وكان تبرير الطّلبة هو أنّ اختيارهم للتّخصّص كان عن حبّ ذاتيّ، واجتهادهم فيه والرّغبة في البحث وبذل المجهود. وأنّ أغلب المقاييس يعتمد على الفهم أكثر من الحفظ، وطريقة الأستاذ في الشّرح سهلة، كما أنّ اطّلاعهم على المراجع حول مواضيع المقياس أسهم في سهولتها.

- **تبرير الطّلبة حول اختيارهم لصعوبة المقاييس:**

– المقاييس جديدة عليهم.

– وجود مقاييس تدرّس للمرة الأولى كمقياس البحث البيبليوغرافي.

– مواضيع المقياس تحتاج إلى التّركيز والفهم أكثر.

– إقرارهم بأنّ طريقة شرح الأستاذ غير مفهومة ومعقّدة، ويرجع ذلك إلى استخدامه لمصطلحات معقّدة دون مراعاة مستوى الطّلبة.

– طريقة إلقاء الأستاذ للدّروس سريعة، ولا يتناقش أو يتحاور أو يتفاعل مع الطّلبة، واستخدامه أسلوبًا غير واضح ومفهوم، وعدم التّواصل مع الطّلبة وانتقاله من موضوع لآخر، ومن فكرة لأخرى فيتشتّت تركيزهم.

أريد فقط التّنويه إلى النّقطة الّتي أشار فيها الطّلبة إلى أنّ الأساتذة لا يشرحون العبارات والمصطلحات والسّبب هنا يعود إلى أنّ الأستاذ يعتقد أنّ الطّلبة فهموا لذلك يمتنعون عن المساءلة، على الرّغم من طرح الأستاذ سؤالا قائلا: هل فهمتم أم لا فتكونالإجابةبالصّمت،ولكنالحقيقةأنّأغلبالطّلبةيخجلونمنالسّؤالوطلبالتّوضيح،أوخوفامنأن يبدو سؤالهم سخيفا في نظر الأستاذ فيسكتون. كما أنّ بعض الفئات من الطلبة يسخرون من الطّالب الّذي يبالغ في المساءلة،حتّى أنّهم أطلقوا عليه اسما ومصطلحا هجينا وهو "خبّاش"، فهذا أيضا يعدّ سببا في تدنّي مستوى الطالب.

- **تمثّلت الإجابة حول مكمن استسهال الطّلبة لطريقة الأستاذ في إيصال المعلومة:**

– كون طريقة الإلقاء والشّرح مفهومة وبسيطة، وإعطاء الأمثلة من الواقع، واستخدام أسلوب واضح.

– تقديم الأستاذ للمعلومات بطريقة متسلسلة ومناقشة الطّلبة ومحاورتهم، وطرح الأسئلة عليهم للفهم والتّوضيح أكثر.

– اعتماد بعض الأساتذة على إلقاء البحوث والتّمارين والتّطبيقات، ورسم المخطّطات والشّرح المفصّل عن طريق الكتابة في اللّوح، والتّفاعل والتّواصل مع الطّلبة، وحسن معاملتهم ومراعاة الفرق في المستوى الفكريّ بينه وبينهم.

– اعتماد المقاييس على التّطبيقي أكثر من النّظري.

* اتّفاق جميع الطّلبة وأنا من ضمنهم أنّ طريقة الأستاذ في تعامله وعطائه واجتهاده، وّالصبر على تحمّل سلوكيات الطّالب في سبيل إفهامه، وتبسيط الأمور له ومراعاة مستواه وظروفه، هو ما يحقّق نجاح الطّالب وحبّه للمقياس. فعندما يجد الطّالب الأستاذ جيّدا في تعامله وسهولة إلقائه وشرحه وتبسيطه للمواضيع يرغب في التعلّم ويحفّزه ذلك على التّحصيل ويبعث فيه حبّ العلم، والبحث والاجتهاد لإثبات النّفس والنّجاح والتّفوّق.

إنّ ذكاء الأستاذ ونجاحه في مهنة التّدريس مرهون بقدرته على التّحكم في الأقسام، واستمالة ولفت انتباه الطالب.

- **الطّريقة المحبّبة للطّلبة في تلقّي المحاضرات تمثّلت في الشّكل التّالي:**

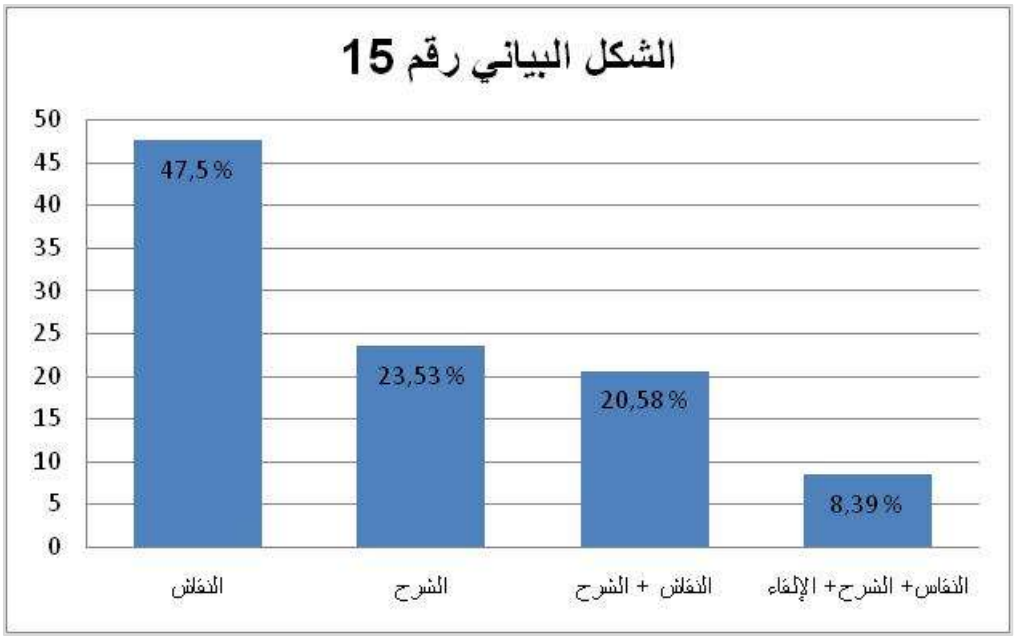

– نلاحظ من خلال الشّكل أنّ الطّريقة المحبّبة للطّلبة هي النّقاش بأكبر نسبة، ثمّ يليها الشّرح.

- **تكمن صعوبة المقاييس من وجهة نظر الطّلبة في ما يلي:**

نستنتج أنّ مكمن صعوبة المقاييس بالنّسبة لطلبة ماستر لغة يعود إلى الحفظ.

- **الطّريقة الّتي اعتمدها أساتذة الطّلبة في إنجاز حصص التّطبيق مرتّبة كالآتي:**

1. إلقاء البحوث.
2. حلّ التّمارين مع إلقاء البحوث.
3. دروس نظرية + إلقاء البحوث + حلّ التّمارين.
4. حلّ التّمارين.
5. دروس نظرية.

نستنتج أنّ الطّريقة الّتي يعتمدها الأساتذة في إنجاز حصص التّطبيق تتمثّل في إلقاء البحوث بنسبة أكبر، ثمّ حلّ التّمارين مع إلقاء البحوث.

- **الطّرائق الّتي يتّبعها الطّلبة في تحسين مهاراتهم اللّغوية هي حسب التّرتيب التّالي:**

1. الاستماع.
2. التّواصل.
3. القراءة.
4. الكتابة.

نستنتج أنّ النّسبة الأكبر من الطّلبة سواء من تخصّص لغة أو آداب يحبّذون الاستماع كطريقة أولى في التّحصيل اللّغوي.

- **الهوايات الّتي يمارسها الطّلبة إلى جانب تلقّي التّطبيقات والمحاضرات يتمثّل في الشّكل الآتي:**

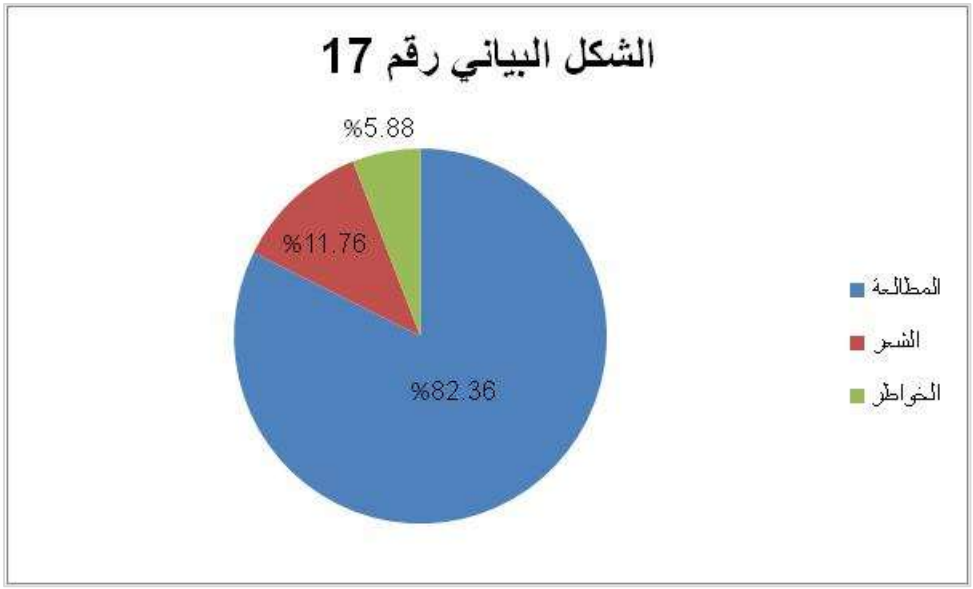

نستنتج أنّ الهواية الّتي يفضّلها الطّلبة هي المطالعة، وهي النّسبة الّتي اتّفق عليها كلّ من طلبة تخصّص آداب ولغة.

- **تقييم الطّلبة لمستواهم يتبين حسب الشّكل التّالي:**

نستنتج أن أغلبية الطلبة مستواهم مقبول، أي أنّ تحصيلهم اللغوي في تحسن.

الطّرائق الّتي ترفع من مستواهم اللّغويّ: يرى الطّلبة أنّ أهمّها تكون عن طريق البحث والدّراسة حول اللّغة والمناقشة مع الأساتذة، وحضور المحاضرات والتّواصل مع ذوي الكفاءة والخبرة في دراسة البحوث وتدوين الملاحظات، وقراءة الكتب في مختلف التّخصّصات، ومراجعة الدّروس والتّركيز مع الأستاذ، والقيام بالبحوث ومشاهدة البرامج التّعليمية والمطالعة المستمرّة، بالاطّلاع على الكتب والمقالات، وحضور الملتقيات والندوات العلمية، وأخيرا الاستماع للقرآن الكريم وقراءته.

المبحث الثّاني: مقارنة نتائج التّحليل بين طلبة تخصّص أدب وتخصّص لغة.

1- أوجه التّشابه:

تشابهت نتائج تحليل الاستبيان كثيرا بين طلبة ماستر 1 لغة وطلبة ماستر 1 آداب، وكانت النّسب التي وقع اختيار الإجابة عليها متقاربة ومن بينها:

- أغلب الطّلبة كان اختيار تخصّصهم عبارة عن اختيار ذاتيّ.
- اللاّفت للانتباه أنّ كلا التّخصّصين يجدان الصّعوبة نفسها في دراسة مقياس البحث البيبليوغرافي وهو المقياس الوحيد الّذي يجمع كلا التّخصّصين من ناحية الدّراسة في الّسداسي الأوّل والثّاني؛ كون المقاييس الأخرى مختلفة.
- وقع اختيار الطّلبة على القرآن الكريم والنّثر كمصدر أوّل في بناء رصيدهم اللغوي.
- إنّ الطّلبة لم يطّلعوا على المنظومات الحوية والألفية والأجرومية.
- غالبية الطّلبة يجدون المقاييس المدروسة سهلة.
- صعوبة المقاييس من وجهة نظر الطّلبة يعود إلى عدم شرح الأستاذ كفاية، وعدم تقديم أمثلة واقعية، أو تبسيط المواضيع وتوضيحها، وأيضا عدم منح وقت للطّلبة للمساءلة.
- صعوبة المقاييس تكمن أيضا بالنّسبة للطّلبة في عدم إلقاء البحوث أو حلّ التّمارين والتّطبيقات.
- أغلب الطلبة يفضّلون طريقة إلقاء البحوث والمناقشة، ثمّ الشّرح لتبسيط الموضوع وتوضيحالإشكال.
- تفضيل الطّلبة الاستماع والتّحاور وحسن التّعامل بينهم وبين الأستاذ.
- الطّريقة المحبّبة للطّلبة في تلقّي المحاضرات هي النّقاش.

- اتّفاق الطّلبة على أنّ صعوبة المقاييس تكمن في الحفظ.
- اتّفاق الطّلبة على أنّ طريقة الأستاذ في إنجاز حصص التّطبيق هي إلقاء البحوث، وحلّ التّمارين.
- اتّفاق طلبة التّخصّص في جعل الاستماع المهارة الأولى المتّبعة في تحسين لغتهم، والكتابة المهارة الرّابعة.
- إجماع الطلبة على أنّ الهواية المحبّبة لهم هي المطالعة.
- إجماع الطّلبة في الأخير على أنّ ما يرفع مستواهم اللّغوي هو كثرة قراءة ومطالعة الكتب، وحلّ التّمارين والتّطبيقات، وإعداد البحوث والاستماع إلى الأستاذ وهو يشرح المقياس، وقراءة القرآن والاستماع إليه.
- اعتقاد الطّلبة أنّ مستواهم اللّغوي متفاوت بين الحسن والجيد.

2- أوجه الاختلاف:

اقتصرت أوجه الاختلاف بين طلبة ماستر آداب ولغة أثناء تحليل نتائج الاستبيان على بعض النّقاط الرّئيسة والمتمثّلة في:

- نسبة اختيار طلبة تخصّص لغة للمهني أقلّ مقارنة بالنّسبة للأدبيين.
- أكثر المقاييس صعوبة بالنّسبة للأدبيين هي التّطبيق الصّرفي والتّطبيق النّحوي، والرّواية العربية.
- أكثر المقاييس صعوبة بالنسبة للّغويين هي الدّرس الصوتي ومقياس البلاغة والحجاج.
- عدماعتماد طلبة تخصّص الآداب على الحديث الشّريف والشّعر كمصدر بناء لرصيدهم اللّغويّ.
- اعتماد طلبة تخصّص لغة على الحديث الشّريف والشّعر كمصدر بناء لرصيدهم اللّغويّ.
- إنّ مهارة القراءة في التّرتيب الثّاني بالنّسبة للطّلبة الأدبيين، والّتي يرون أنّها تمكّنهم من تحسين لغتهم.

- كانت مهارة التّواصل في التّرتيب الثّاني بالنّسبة للطّلبة اللّغويين، والّتي يرون أنّها تمكّنهم من تحسين لغتهم.
- الهوايات الأخرى الّتي يمارسها طلبة تخصّص الآداب إلى جانب المطالعة هي كتابة الخواطر.
- الهوايات الأخرى الّتي يمارسها طلبة تخصّص لغة إلى جانب المطالعة هي كتابة الشّعر.
- أغلب الطّلبة الأدبيين يرون أنّ مستواهم اللّغوي جيّد.
- بعض الطّلبة الأدبيين يرون أنّ مستواهم اللّغوي متوسط.
- إقرار نسبة قليلة من الطّلبة الأدبيين بأنّ مستواهم جيد جدا، في حين لم يقع هذا الاختيار ضمن قائمة طلبة اللغة.
- اتّفاق أكثرية الطلبة اللّغويين على أنّ الطّريقة المحبّبة إليهم في تلقّي المحاضرات هي إلقاء البحوث في حين اتّفق أكثرية الطّلبة الأدبيين على أنّ الطّريقة المحبّبة إليهم في تلقي هي النّقاش.

خلاصة الفصل التّطبيقي:

نستنتج من خلال الفصل التّطبيقي والّذي هو عبارة عن دراسة تطبيقية استطلاعية لقسم اللّغة والأدب العربي، وتحديدا لطلبة الماستر تخصّص لغة وآداب في جامعة عبد الرحمن ميرة ولاية بجاية، أنّ الدّوافع الّتي تجعل الطّلبة يختارون تخصّصاتهم غالبا ما تكون ذاتية وعن حبّ ورغبة وأنّ القرآن الكريم و النّثر العربي هما مصدر بناء لغة الطّلبة، وأنّ سهولة المقاييس وصعوبتها يعود في الأساس إلى طريقة الأستاذ في الشّرح والتّوضيح، واعتماد المناقشة، وأنّ سبب عدم اطّلاع الطّلبة على المنظومات النّحوية كالألفية والأجرومية يعود إلى تكاسل الطّلبة في البحث والتّقصّي العلميّ حول ميادين تخصّصاتهم. وأنّ الطّرائق الصّحيحة في تلقّي المحاضرات هي بالإجماع الإلقاء والشّرح والنّقاش حتّى يفهم الطّلبة.

ونستنتج أيضا أنّ مكمن صعوبة التّخصّص في محاولة حفظ عدد كبير من المحاضرات لكلّ المقاييس؛ لأنّ العقل لا يمكن أن يستوعب كلّ ذلك القدر الهائل من محاضرات المقاييس. وأنّ الطّرائق المتّبعة لأغلب الأساتذة

الجامعيين في إنجاز حصص التّطبيق هي إلقاء البحوث وحلّ التّمارين،كما أنّ المهارات اللّغوية المتمثّلة في الاستماع والقراءة والكتابة والتّواصل هي الّتي تعمل على تحسين القدرة اللّغوية. وأنّ أهمّ هواية محبّذة للطّلبة هي المطالعة وأنّ المستوى اللّغوي للطّلبة يتفاوت بين الحسن والجيد.

استغلال الأنترنت ومواقع التّواصل الاجتماعي فيما يخدم البحث الأكاديمي واللغويّ.

– اعتماد الكتابة في تدوين النّصوص والملاحظات والأفكار الرئيسة الّتي يقدّمها الأستاذ.

– عدم اعتماد أسلوب الحفظ فقط للحصول على درجات جيدة، فالأولى محاولة فهم المحتوى ومضمون المقاييس.

– الاستماع إلى الأستاذ والتّركيز على ما يقدّمه من شرح وتوضيح.

– محاولة الاجتهاد والبحث والتّقصّي والانضمام لدروس الدعم الخصوصية وعدم الاتّكال فقط الأستاذ.

– المداومة على الانضباط والتحلّي بالصّبر والإرادة والعزيمة والإصرار على تحقيق النجاح والتفوّق.

خاتمة

خاتمة:

نخلص في ختام بحثنا هذا، والمتعلّق بتقويم التّحصيل اللّغوي، إلى أنّ العديد من الطّلبة يعانون من القدرة على التّحكم باللّغة العربية، والتّعبير عن أغراضهم وأفكارهم وما يعتريهم من أحاسيس. وقد أشرنا إلى النّقاط الأساس الّتي تحدّد مستوى الطّالب وقدرته على التّحكم في اللّغة العربية، كما بيّنا التّحديات الّتي تواجه اللّغة العربية في ظلّ العصرنة والتّطور الحاصل من تقدّم تكنولوجي وهيمنة وسائل التّواصل الاجتماعي على العالم. ومن المعلوم أنّ سبل حماية اللّغة العربية من التّحريف والعمل على خدمتها وترقيتها، وفي ختام بحثنا خرجنا بالنّتائج التالية:

– يعدّ القرآن الكريم والحديث الشّريف والمعاجم المصادر الأولى لتقويم التّحصيل اللّغويّ للطّالب الجامعي.

– يتبيّن لنا أنّ أهمّ الطّرائق الّتي تساعد الطّالب في بناء رصيده اللغوي هي الاستماع والقراءة، والكتابة والتّلقين، والمحاكاة والتّقليد.

– يجب على طالب العلم اتّباع مبدأ التّدرّج والتّكرار، والممارسة والاستمرارية لحفظ وترسيخ الملكة اللّغوية.

– يشترط على الطّالب الجامعي الالتزام والاهتمام، والرّغبة في التّعلّم، والدّافعية والانضباط في الحضور والمساءلة والمناقشة في مواضيع المحاضرات والتّطبيقات مع الأساتذة.

– يعتمد تقويم التّحصيل اللّغوي للطّالب الجامعي على كثرة استعمال اللّغة واستخدامها في المحاورات والخطابات.

– يعود تدنّي مستوى التّحصيل اللّغويّ لدى طلبة أقسام اللّغة العربية أساسا إلى مواقع التواصل الاجتماعي الّتي أدّت إلى انتشار الهجين اللّغويّ.

– الأنترنت سلاح ذو حدين منه إيجابيات وسلبيات، والطالب يجب عليه أن يعرف كيف يستغلها.

– يكون اختبار التّخصص بالنّسبة للطّالب غالبا عن قناعة وحبّ.

المقترحات:

- العمل على إنجاز البحوث العلمية ومناقشتها مع الأساتذة.

- الإكثار من قراءة الكتب والإسهاب فيها، واختيار الكتب ذات القيمة العلمية، ومحاولة البحث في المصادر كالمعاجم وأمّهات الكتب.

- التدرّب على إلقاء البحوث والخطابات وخلق جو من التّواصل والحوار مع الأستاذ.

- الإكثار من المطالعة بالتّوجّه إلى المكتبات الجامعية للتّثقف واكتساب معارف جديدة.

- التّوجه إلى مخابر الممارسات اللّغوية ومعارض الكتب، لتقويم التّحصيل اللّغوي واكتشاف مواطن الضّعف والقوة.

- الاحتكاك بالأساتذة والتّواصل معهم للاستزادة العلمية.

- المسارعة إلى حضور النّدوات واللقاءات العلمية الّتي يقوم بها الأساتذة لاكتساب الخبرة اللّغوية، وتعلّم طرائق وكيفيات المناقشة، ومواكبة كلّ ما يطرأ من جديد على اللّغة العربية.

- تجنّب الغيابات والتأخيرات المتكرّرة حتّى لا يقع الطّالب الجامعي في ضعف التّحصيل اللّغوي، وبالتّالي الرّسوب أو دخول الاستدراك.

- استغلال الأنترنت ومواقع التّواصل الاجتماعي فيما يخدم البحث الأكاديمي واللغويّ.

- اعتماد الكتابة في تدوين النّصوص والملاحظات والأفكار الرئيسة الّتي يقدّمها الأستاذ.

- عدم اعتماد أسلوب الحفظ فقط للحصول على درجات جيدة، فالأولى محاولة فهم المحتوى ومضمون المقاييس.

- الاستماع إلى الأستاذ والتّركيز على ما يقدّمه من شرح وتوضيح.

- الاجتهاد، البحث، التّقصّي، والانضمام لدروس الدعم الخصوصية وعدم الاتّكال فقط الأستاذ.

- المداومة على الانضباط والتحلّي بالصّبر والإرادة والعزيمة والإصرار على تحقيق النجاح والتفوّق.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- **عبد الرّحمن بن خلدون،** كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (المقدّمة)، تح: محمد الشامي، دط. القاهرة: 2016، دار الكتب الحديثة.

المعاجم:

- بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، دط. بيروت: 1987، مكتبة لبنان.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8. بيروت: 2005، مؤسسة الرّسالة.
- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، مكتبة الشروق الدولية.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دط. بيروت: 1986، مكتبة لبنان.
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دط. القاهرة: دت، دار المعارف، مجلد 5، ج 46.
- ـــــــــــــــ، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، تح: عيدا علي مهنا، ط1. بيروت: 1993، دار الكتب العلمية، ج2.
- المعجم التربوي، دط. الجزائر: 2009، المركز الوطني للوثائق التربوية.
- المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس، سلسلة المعاجم الموحدة، (انجليزي، فرنسي، عربي)، دط. الرّباط: 2020، مكتب تنسيق التعريب.

الرّسائل:

- حسن فائز تقلا، اللّغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي – المصطلحات و الرموز اللّغويّة في تواصل الشباب الرقمية- دراسة تحليلية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللسانيات التطبيقية. دمشق: دت، الجامعة الافتراضية السورية.
- علية عايدة، دور الوسائل التكنولوجية في التّحصيل اللّغويّ- السنة الرابعة أنموذجا، مذكرة ماستر. بسكرة: 2018-2019، جامعة محمد خيضر.
- محمد فتحي عبد الفتاح مصطفى، معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا-COVID) (19من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور طلبة مدارس لواء الجيزة، رسالة ماجستير. عمان: 2021. قسم التربية الخاصة وتكنلوجيا تعليم، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

مراجع:

- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللّغة النّظرية والتّطبيق، ط1. الرياض: 1996، مكتبة الملك.
- أحمد بدر ومحمد فتحي عيد الهادي، المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي، ط4. القاهرة: 2001، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ط7. القاهرة: 1968، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة، أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها، دط. الكويت: 1996، عالم المعرفة.
- آمال مقدم، الكفاءة التدريسية وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات. ط1. عمان: 2019، دار الأيتام للنشر والتوزيع.

❖ براين تريس، قوة الانضباط 7 طرق يمكنها أن تغير مجرى حياتك، دط. الرّياض: 2008، مكتبة جرير.

❖ البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللّغويّة، ط1. بيروت: 2016، مركز نماء للبحوث والدراسات.

❖ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة و الكتابة- استراتيجيات متعددة للتدريس و التّقويم ط1. دمشق: 2011، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

❖ حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي انجليزي- انجليزي عربي)، ط1. القاهرة: 2003.

❖ خالد بن عبد العزيز النصار، الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، دط، الرّياض:2000، دار العاصمة.

❖ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللّغويّة مستوياتها – تدريسها – صعوباتها، ط1، القاهرة: 2004 دار الفكر العربي.

❖ عبد الجليل مرتاض، التّهجين اللّغويّ في العهد التّركي، دط. الجزائر: 2015، دار الأمل.

❖ عبد الرحمن عيسوي، علم النفس الفيزيولوجي، دراسة في نفسية سلوك الإنسان، دط. بيروت: 1974، دار النهضة العربية.

❖ عبد العالم سالم مكرم، اللّغة العربية في رحاب القرآن الكريم، ط1. القاهرة: 1995، عالم الكتب.

❖ عبد الكريم بكار، الانضباط الذاتي طريق إلى العظمة، ط1. الرياض: 2018، دار وجوه للنشر والتوزيع.

❖ عبد اللطيف الصوفي، اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ط1. دمشق: 1986، دار طلاس.

❖ عبد اللطيف بن حسين فرج. طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، ط1. عمان: 2005 دار المسيرة للنشر والتوزيع.

❖ عبد اللطيف محمد خليفة، الدافعية للإنجاز، دط. القاهرة: 2000، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ عصام سرحان ذياب، الأنترنت فوائده واستخدامه، دط. بغداد: 2010.

❖ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، دط. الرّياض: 1991، دار الشواف للنشر والتوزيع.

❖ فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دط. القاهرة: دت، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

❖ فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، دط. الجزائر: 2011، منشورات مجبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر.

❖ فكري لطيف متولى، مشكلات التعلم - النمائية – الأكاديمية، الرّياض: ط1. 2015، مكتبة الرشد ناشرون.

❖ كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، دط. القدس: 2014، مجمع اللّغة العربي الفلسطيني.

❖ محمد عيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، ط1. القاهرة: 1998، القاهرة.

❖ محمود فوزي المناوي، في التعريب والتغريب، دط. القاهرة: 2013، الهيئة العامة للكتاب.

❖ ميشال زكريا – قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ط1. بيروت: 1993، دار العلم للملايين.

❖ وردية ڤلاز، ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج إفتح يا سمسم (دراسة وضعية تحليلية)، دط. الجزائر: 2016، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر.

مجلّات:

❖ أبكر عبد البنات آدم "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللّغة العربية في ظل التطور التكنولوجي: دراسة وصفية تعليمية" مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم. الخرطوم: 2023، مج2، ع1.

❖ لالوش صليحة "المدخل النظري للتقويم التشخيصي والتكوين التحصيلى" مجلّة أبعاد. الجزائر: 2023، جامعة الجزائر 2، مج 10، ع 01.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدّمة.....1

الفصل الأوّل: تقويم التّحصيل اللّغويّ

المبحث الأوّل: مفاهيم اصطلاحية

تمهيد: 7

1.مفهوم التّقويم: 7

2.مفهوم التّحصيل: 9

3.تعريف التّحصيل اللّغويّ: 11

4.العلاقة بين التّقويم والتّحصيل اللّغويّ:.....12

المبحث الثّاني: التّحصيل اللّغويّ.

1. مصادر التّحصيل اللّغويّ: 13

2.طرائق التّحصيل اللّغويّ: 21

3.مبادئ التّحصيل اللّغويّ:.....30

4.شروط التّحصيل اللّغويّ:.....33

5. أسباب تدنّي وضعف التّحصيل اللّغويّ:.....37

خلاصة الفصل النّظريّ: 44

الفصل الثّاني: الدّراسة الاستطلاعية الميدانية

المبحث الأوّل: عيّنة الدّراسة.

1 - التّعريف بالعيّنة: 48

2- تحليل الاستبيان الموجّه إلى طلبة ماستر تخصّص أدب وجمع النتائج: 48

3- تحليل الاستبيان الموجّه إلى طلبة تخصّص لغة وجمع النتائج. 56

المبحث الثّاني: مقارنة نتائج التّحليل بين طلبة تخصّص أدب وتخصّص لغة.

1-أوجه التّشابه: 66

2- أوجه الاختلاف: 67

خلاصة الفصل التّطبيقي: 68

خاتمة: 71

قائمة المصادر والمراجع 75

فهرس المحتويات

فهرس الأشكال

ملاحق

ملخّص

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الشكل البياني رقم 1 49
الشكل البياني رقم 2 50
الشكل البياني رقم 3 50
الشكل البياني رقم 4 51
الشكل البياني رقم 5 51
الشكل البياني رقم 6 53
الشكل البياني رقم 7 53
الشكل البياني رقم 8 55
الشكل البياني رقم 9 55
الشكل البياني رقم 10 56
الشكل البياني رقم 11 57
الشكل البياني رقم 12 57
الشكل البياني رقم 13 58
الشكل البياني رقم 14 58
الشكل البياني رقم 15 61
الشكل البياني رقم 16 61
الشكل البياني رقم 17 63
الشكل البياني رقم 18 63

ملاحق

الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة عبد الرّحمن ميرة – بجاية–Université A,MIRA de Béjaia

كلّية الآداب واللّغات Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربيّ Département d'Arabe

استبانة موجّهة إلى طلبة ماستر قسم اللّغة والأدب العربيّ

جامعة عبد الرّحمٰن ميرة – بجاية – أنموذجا.

عزيزي الطّالب، نتوسّم فيك الطّالب المحب لتخصّصه، وهو ما جعلنا نقترب منك، للإسهام في بحثنا حول: **"تقويم التّحصيل اللّغويّ في جامعة بجاية، كلّية الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربيّ"**باعتبار آرائك ستكون لنا محل دراسة في مذكّرة تخرّج ماستر تخصّص: لسانيات عربية بعنوان: **"تقويم التّحصيل اللّغويّ لدى طلبة ماستر قسم اللّغة والأدب العربيّ، جامعة عبد الرّحمٰن ميرة – بجاية – أنموذجا"**لذا نرجو منك الإجابة عنها بموضوعيّة وجدّية، ولك منا خالص الشّكر سلفا، مع تمنياتنا لك بالنّجاح.

التّعرّف على المستجوَب:

الرّتبة العلميّة: ماستر 01☐ ماستر 02☐

التّخصّص: لغة ☐ آداب ☐

- **الأسئلة:**

1. ما الدّافع الّذي جعلك تختار هذا التّخصّص؟

ذاتي☐ مهنيّ ☐

2. أتجد صعوبة في المقاييس الّتي تدْرسها، في حالة ما إذا وجدت صعوبة في المقاييس التي تدرسها رتّبها حسب الصّعوبة؟

- .....

-.....

-.....

-.....

-.....

-.....

3. ما المصادر الّتي أدّت إلى بناء رصيدك اللغوي؟

القرآن الكريم ☐ الحديث الشريف ☐ النّثر☐ الشّعر☐

4. أتحفظ شيئا من المنظومات النّحويّة؟

نعم☐ لا☐

5. أَسَبَقَ لك أن اطّلعت على المنظومات النّحويّة كالألفيّة أو الآجر ومية؟

نعم ☐ لا ☐

6. كيف تبدو لك مقاييس تخصّصك؟

سهلة ☐ صعبة ☐

يرجى تبرير إجابتك: .....

.....

.....

7. إذا كنت ممّن يستصعب طريقة الأستاذ في إيصال المعلومة، فيم تكمن صعوبتها؟

.....

.....

.....

8. إذا كنت ممّن يستسهل طريقة الأستاذ في إيصال المعلومة،فيما تكمن سهولتها؟

.....

.....

.....

9. في نظرك ما الطّريقة المحبّبة إليك في تلقّي محاضراتك؟

الإلقاء ☐ الشّرح ☐ النّقاش ☐

10. فِيمَ تكمن صعوبة مقاييس تخصّصك؟

في الحفظ ☐ في الشّرح ☐ في المحتوى ☐

11- ما الطّريقة الّتي يعتمدها أساتذتكم في إنجاز حصص التّطبيق؟

دروس نظريّة ☐ حل التّمارين ☐ إلقاء بحوث☐

12- رتّب المهارات الّتي اتّبعتها في تحسين مهاراتك اللّغويّة؟

- الاستماع ☐
- القراءة ☐
- التّواصل ☐
- الكتابة ☐

13- بالإضافة إلى المحاضرات والتّطبيقات الّتي تتلّقاها في الجامعة أذكر الهوايات الأخرى الّتي تمارسها؟

- المطالعة ☐
- كتابة خواطر ☐
- كتابة شعر ☐

14-كيف تقيّم مستواك اللّغوي؟

متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐جيد جدا ☐

15- في نظرك ما الطريقة الّتي ترفع من مستواك اللّغويّ؟

.....

.....

.....

شكرا لكم على سعة صبركم، وحسن تعاونكم.

الباحثة: حدرباش خديجة

بجاية: 2024/04/27م.

ملخّص

تضمّن بحثي الموسوم بـ "تقويم التّحصيل اللّغوي لدى طلبة ماستر –قسم اللّغة العربية، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية أنموذجا– فصلين للدّراسة والبحث، فالفصل الأوّل عبارة عن دراسة نظرية، أمّا الفصل الثّاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقيّة لفئة الماستر قسم اللّغة والأدب العربيّ. وقد اشتمل موضوع الدّراسة النّظرية على مفهومي التّقويم والتّحصيل لغة واصطلاحا، وقدّمنا المفهوم العام للتّحصيل اللّغوي، وبعدها بيّنا العلاقة القائمة بين مفهومي التّقويم والتّحصيل اللّغوي، وركّزنا على مصادر وطرائق، ومبادئ وشروط التّحصيل اللّغوي. وفي الجانب المقابل قمنا في الدراسة التطبيقية بعملية تحليلية لعيّنة طلبة تخصص آداب ولغة في ميدان جامعة بجاية، وقد أشرنا إلى أنّ العيّنة الّتي اكتفينا بدراستها هي طلبة ماستر لغة وطلبة ماستر آداب، وأعطينا تعريفا مختصرا لها. ثمّ بعد ذلك بيّنا كيفية قيامنا بإنشاء الاستبيان، وتوزيعه على طلبة العيّنة، ثمّ عمدنا إلى تحليل وجمع نتائج الاستبيان الخاصّ بطلبة تخصّصي آداب ولغة.

وفي ختام بحثيقمت بمقارنة نتائج تحليل الاستبيان بين طلبة تخصّصي آداب ولغة، وبيان أوجه التّشابه والاختلاف.

الكلمات المفتاحية: التقويم، التحصيل، التحصيل اللغوي.

Résumé

Ma recherche intitulée Évaluation de la compétence linguistique chez les étudiants en master du Département de la langue arabe, Université Abderrahmane Mira de Béjaïa comme cas d'étude,"se divise en deux parties distinctes: une étude théorique et une étude pratique pour les étudiants en Master du Département de la langue et de la littérature arabes.

La partie théorique de l'étude inclut les concepts d'évaluation et de compétence linguistique, où nous avons introduit le concept général de compétence linguistique, et ensuite expliqué la relation entre les concepts d'évaluation et de compétence linguistique. Nous avons mis l'accent sur les sources, les méthodes, les principes et les conditions de la compétence linguistique. Dans l'étude pratique, nous avons procédé à une analyse des données d'un échantillon d'étudiants inscrits en Lettres et Langue à l'Université de Béjaïa, en soulignant que notre échantillon se composait d'étudiants en master en Langue et en Lettres, avec une brève définition de ceux-ci. Ensuite, nous avons expliqué la méthodologie de création, de distribution et d'analyse des résultats d'un sondage distribué aux étudiants de l'échantillon, en se concentrant spécifiquement sur ceux en Lettres et Langue.

En conclusion de ma recherche, j'ai comparé les résultats de l'analyse du questionnaire entre les étudiants en Lettres et Langue, en mettant en évidence les similitudes et les différences observées.